;

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم علوم الإجتماعية

مذكرة ماستر

العلوم الاجتماعية

فلسفة

فلسفة عامة

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:

أحلام قرمي

يوم:26/04/2018

النزعة الإنسانية في الفلسفة البراغماتية عند وليام جيمس

لجنة المناقشة:

العضو 1	الرتبة	الجامعة	الصفة
العضو 2	الرتبة	الجامعة	الصفة
العضو 3	الرتبة	الجامعة	الصفة

السنة الجامعية:2024- 2025

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

شكر وتقدير

الحمدالله رب العالمين و الصلاة والسلام على أشرف الأنبياء و المرسلين سيدنا مُحَّد وعلى أله و صحبه أجمعين .

و الحمدالله عدد خلقه وزينة عرشه و مداد كلماته الحمدالله الذي وفقني و أعانني على إنهاء هذا البحث.

أتوجه بجزيل الشكر والتقدير لدكتور "رشيد قدور"

لتفضله للإشراف على هذا البحث و توجيهاته المنهجية وإقتراحاته من أجل إتمام هذه المذكرة على أتم وجه.

و أنا أشكره بنيابة على جميع الطلبة الذي كان بالنسبة لنا جميعا

أب الفلسفة فهو يستحق هذا اللقب لمعلوماته و مجهودات.

و أقدم أيضا الشكر للجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذا البحث.

الإهداء

اهدي ثمرة جهدي و نجاحي إلى نفسي أولا لأنني عانيت كثيرآ للوصول إلى هذه النقطة و كانت مسيرتي في جامعة طويلة بعض شيء و الحمدالله على كل حال لأن الله كان معي في كل وقت وحين

وأهدي هذا العمل إلى أبي مسندي و حياتي و قرة عيني وجنتي الذي كان كاجبل في ظهري الذي لايميل رغم كل الظروف كان هو ملجئي الوحيد بعد الله

أمي حبيبتي عيني التي أرى بها صديقتي روحي التي لا أشبع من رأيت وجهها المنير الذي ساندتني على إكمال دراستي أشكركم كثيرآ.

و إلى أخي مسندي و حياتي و ظهري الذي أتكئ عليه عند التعب الذي لا يرفض لي طلب مهما كان دائمن كان معي رغم الظروف أنا أشكرك كثير جزيل الشكر و التقدير أخي عبد الباسط

و أخي الحنون أحمد أنتم مثل عيناية التي أرى بهم

و أشكر أختي سلافة و مريم و أسمهان وعلى مساندتي ماديآ و معنوياً لأتمام هذا البحث.

و أقد بجزيل الشكر إلى أصدقائي الذينا كانولي مثل الإخوة ليا اشكركم كثيرآ مريانة ، نادية ، شيراز ،هناء

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
صفحة الواجهة	
صفحة فارغة	
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول: مفهوم النزعة الإنسانية و نشأتها	
تمهيد	
المبحث الأول: ماهية النزعة الانسانية.	6
المطلب الأول:مفهوم النزعة الإنسانية.	6
المطلب الثاني:خصائص النزعة الانسانية .	11
المطلب الثالث:أنواع النزعة الإنسانية.	14
المبحث الثاني:تطور النزعة الإنسانية عبر العصور.	17
المطلب الاول:النزعة الإنسانية في العصور القديمة.	17
المطلب الثاني:النزعة الإنسانية في عصور الوسطى.	19
المطلب الثالث: النزعة الإنسانية في عصر النهضة. .	20
المطلب الرابع : النزعة الإنسانية في عصر التنوير.	22
المطلب الخامس:النزعة الإنسانية في العصر الحديث.	23
المطلبالسادس:النزعة الإنسانية في العصر المعاصر..	25
.	
الفصل الثاني: الأسس النظرية و الإنسانية للنزعة البراغماتية عند وليام جيمس.	
المبحث الاول: مرتكزات الفلسفة البراغماتية عند وليام جيمس.	30
المطلب الاول: نشأة البراغماتية وتطورها عند وليام جيمس	30
المطلب الثاني:المبادئ الأساسية في الفلسفة البراغماتية	32

المطلب الثالث:الفرق بين البراغماتية وليام جيمس و تشارلز بيرسو جون ديوي	34
المبحث الثاني: الأسس الإنسانية في الفلسفة البراغماتية عند وليام جيمس	36
المطلب الاول: تأسيس الحقيقة على الإنسان	36
المطلب الثاني .الأخلاق كاتجربة معاشة وليست مبادئ عقليةنظرية	40
المطلب الثالث:البعد العملي للأفكار ومعيار المنفعة في تحديدمعناها	42
المبحث الثالث: الأبعاد الأخلاقية و الدينية للنزعة الإنسانية عند وليام جيمس	45
المطلب الاول:الدين كاتجربة إنسانية و شخصية لا كامنظومة عقائدية صلبة	45
المطلب الثاني: الحرية الفردية و مسؤولية إختيار الأخلاقي	48
المطلب الثالث: نقد و ليام جيمس للنزعات العقلية و التجريبية	49
الفصل الثالث: النزعة الإنسانية عند وليام جيمسبين التقييم و التأثير و المقارن	
المبحث الاول: تقييم النزعة الإنسانية عند وليام جيمس من حيث الأسس النظرية	**55**
المطلب الاول: إتساق الفلسفة البراغماتية مع المبادئ الإنسانية	55
المطلب الثاني:نقد البراغماتي لمفهوم الحقيقة و الذات الإنسانية	57
المطلب الثالث: حدود الحرية الفردية في تصور وليام جيمس	58
المبحث الثاني: الأثر الفلسفي للنزعة الإنسانية عند وليام جيمس و مقارنتها بإتجاهات أخرى	**60**
المطلب الاول: أثر فلسفة وليام جيمس على الفكر المعاصر خصوصآ علم النفس المعاصر	60
المطلب الثاني: مقارنة النزعة الإنسانية عند وليام جيمس بنزعات أخرى كالفلسفة الوجودية	62
المطلب الثالث: النزعة الإنسانية عند وليام جيمس و ظهور المذهب الإنساني في أمريكا	64
خاتمة	**69**
قائمة المصادر والمراجع	72
ملخص	

مقدمة

إن الإنسان هو محور رئيسي في تاريخ الفكر الفلسفي ، فقد شغلت قضاياه الوجودية و المعرفية و الأخلاقية مساحة واسعة من إنشغالات الفلاسفة و المفكرين منذ القدم . و تطورت نظرة الفلسفة إلى الإنسان تبعا لتغيير السياقات التاريخية و الثقافية ، حتى ظهرت **النزعة الإنسانية** كتجاه فكري فلسفي يرفع من شأن الإنسان و يجعل منه القيمة المركزية التي تقاس بها سائر القيم و المبادئ ، و لقد مثلت هذه النزعة تحولا جذريا في العلاقة الفكر بذاته من خلال التأكد على الحرية ، و الكرامة ، و العقل ، و التجربة الذاتية ، بوصفها مقومات أساسية للوجود الإنساني .

و في إطار هذا المسار الفكري تبرز الفلسفة البراغماتية كواحدة من أبرز الفلسفات الحديثة التي أعادت التصور حول الإنسان ، و ذالك من خلال ربط المعرفة بالممارسة ، والحقيقة بالمنفعة ، والقيمة بالفعل الحي ، وقد تميزت البراغماتية بمرونتها المنهجية و إنفتاحها على التجربة الإنسانية المتعددة ، ماجعلها أرضية خصبة لبلورة النزعة الإنسانية الجديدة ، لاتعتمد على المثل المجرد أو المقولات المطلقة ، بل تستمد معناها من الواقع الحي و التجربة الفردية.

ثم يأتي وليام جيمس في طليعة المفكرين البراغماتيين الذين نظرو لهذا التوجه ، حيث قدم تصورا فلسفيا متكاملا عن الإنسان ، ينطلق من إيمانه بقدرة الفرد على الإختيار و بأهمية التجربة الداخلية ، بالطابع العملي للحقيقة ، و جسد فكر وليام جيمس تداخلا خلاقآ بين البراغماتية كمنهج فلسفي ، والنزعة الإنسانية كقيمة أخلاقية وروحية. مما أتاح له تقديم فلسفة حيوية وواقعية تنصت لنبض الإنسان و همومه الوجودية.

يمكن **طرح الإشكالية** المركزية التي تحكم هذا البحث على النحو التالي : **ماملامح النزعة الإنسانية في الفلسفة االبراغماتية عند وليام جيمس ؟**

وتتفرع عنها مشكلات فرعية هي:

_مامفهوم النزعة الإنسانية؟ وما مراحل تطورها عبرالعصور ؟

_كيف تتسجد القيم الإنسانية في رؤية للحرية ، والحقيقة و التجربة الأخلاقية والدينية ؟

_ماالأثر الذي أحدثته النزعة الإنسانية عند وليام جيمس في الفكر المعاصر ؟وهل يمكن مقارنتها باتجاهات إنسانية أخرى كالفكر الوجودي أوالمذهب الإنساني الامريكي ؟

و للإجابة عن هذه الإشكالية ، تم الإعتماد على الخطة ذو ثلاثة فصول ،الفصل الأول تندرج من التأسيس النظري و التاريخي لمفهون النزعة الإنسانية ،و الفصل الثاني إلى تحليل الأسس الفلسفية و الإنسانية لفكر وليام جيمس ، وفي الفصل الثالث إلى تققيم هذه النزعةوالوقوف على أثرها في الفكر المعاصر ، ومقارنتها باتجاهات إنسانية أخرى.

ولقد إعتمانا في معالحة هذا البحث على المنهج التاريخي الذي إعتمدناه في الفصل الأول لتقديم صورة تاريخية عن مفهوم النزعة الإنسانية و كيف تطورت عبر العصور .و إعتمدنا على المنهج التحليلي في الفصل الثاني و ذالك من خلال دارستنا الأسس النظرية و الإنسانية في فلسفة وليام جيمس.وفي الفصل الثالث تطرقنا إلى المنهج النقدي من خلال تقييم النزعة الإنسانية عند وليام جيمس.

و إعتمدنا على أهم المصار و مراجع لدراسة هذا الموضوع :تناولنا مجموعة منها و من أهمها : **المصار :**

البراغماتية ، وليام جيمس .

معنى الحقيقة ، وليام جيمس .

مدخل إلى الفلسفة ، وليام جيمس

المراجع :

عاطف أحمد ، النزعة الإنسانية في الفكر العربي .

محمد عبد الحفيظ ، الفلسفة والنزعة الإنسانية .

يعقوب فام ، البراغماتية أو مذهب الذرائع

و الأسباب الذاتية والموضوعية لإختيار هذه الدراسة هي:

الأسباب الذاتية:

تكمن أسباب إختيار هذا الموضوع الذاتية هي الفضول للإطلاع على مواضيع النزعة الإنسانية ، وخصوصا الفسلفة البراغماتية . والإطلاع على الفيلسوف الأمريكي وليام جيمس و فلسفته.

و الأسباب الموضوعية:

هي محاول التعرف على النزعة الإنسانية عند وليام جيمس و تاريخها أهم أنواعالنزعة الإنسانية .

و محاولة تحديد الفلسفة البراغماتية و الأسس التي تطرقت إليها و أثرها في الفكر المعاصر.

وتكمن **أهمية دراسةالنزعة الإنسانية في الفلسفة البراغماتية عند وليام جيمس**

في كونها تسعى إلى الكشف عن الأسس النظرية و العملية التي بنت عليها هذا التصور الإنساني ، كما تهدف إلى التوضيح العلاقة بين الفكر البراغماتي و النزعة الإنسانية ، والتساؤل عن مدى إتساقها الداخلي ، وعن القيمة الفلسفية التي تضيفها إلى النقاش المعاصر حول الإنسان خصوصآ في ظل الأزمات الوجودية التي تعيشها المجتمعات الحديثة .

كما تزداد أهمية هذا الموضوع بالنظر إلى الأثر الفكر عند وليام جيمس في ميادين متعددة ، كعلم النفس ، و فلسفة الدين ، و الأخلاق ، وما يجعله مفكرآ إشكاليا و عميق التأثير في الفكر الغربي الحديث .

الأهداف المرجوة من إختيار هذا الموضوع :

نسعى من خلال هذا البحث إلى إستكشاف البعد الإنساني في فكر الفيلسوف وليام جيمس ، في ظل مايشهده العالم من غياب للقيم الإنسانية . كما نهدف إلى تسليط الضوء على العلاقة بين البراغماتية و النزعة الإنسانية ، ممن خلال دراسة فكر وليام جيمس.

الدراسات السابقة :

و قد كانت بين إيدنا دراسة سابقة ، رسالة ماجستار للأستاذة وردة معزي بعنوان النزعة الإنسانية في فلسفة وليام جيمس .

وقد واجهت هذه الدراسة بعص الصعوبات :

ومن الصعوبات التي واجهتني تشعب فكر وليام جيمس ، إي يتسم فكره بالتنوع بين الفلسفة ، و علم النفس ، والدين ، مما تطلب مني جهدآ لفهم موقفه الإنساني ضمن منظومته البراغماتية .و قلة المصادر العربية المتخصصة ضمن بحثي.

. غير أن هذه التحديات لم تمنع من المضي في البحث عن البنية الإنسانية لفكر وليام جيمس ، بإعتبارها تمثل أحد مفاتيح فلسفته الكلية.

الفصل الأول:

مفهوم النزعة

الإنسانية و نشأتها.

تمهيد

إن النزعة الإنسانية من أهم المفاهيم التي كانت في مسار الفكر الفلسفي عبر العصور ، حيث كانت شغلت موقعا محوريا في صلب النقاش حول طبيعة الإنسان، ومكانته في الكون ، وقدرته على الفعل و التفكير الحر . وقد ظهرت النزعة الإنسانية بوصفها توجهآ فلسفيآ و ثقافيآ يعلي من شأن الإنسان ، ويؤكد على قيمته الذاتية ، وطاقته العقلية و الأخلاقية ، بما يجعله مركز للوجود و المعنى .

ويتطلب هذا الفهم الرجوع إلى مسار تطور النزعة الإنسانية عبر المحطات الفكر الإنساني ، من العصور القديمة حيث تبلورة البذور الأولى للفكر الإنساني في الفلسفة اليونانية ، مرورآ بالعصور الوسطى التي خضعت فيها هذه النزعة لتأثير الفكر الديني ، ثم في عصر النهضة الذي مثل لحظة ميلاد جديدللإنسان ، وعصر التنوير الذي كرس العقل كأداة تحرر وصولا إلى العصور الحديثة والمعاصرة التي أعادت طرح السؤال حول الإنسان في ضوء تحولات كبرى عملية وثقافية .

وهذا ماجعلنا نطرح التساؤل الأتي : ماالمقصود بالنزعة الإنسانية؟و مامراحل تطورها عبر العصور؟.

المبحث الأول: ماهية النزعة الإنسانية

المطلب الأول:مفهوم النزعة الإنسانية

لايوجد تعريف واحد و دقيق لمفهوم النزعة الانسانية هذا ما جعله غير واضح وإن بدايات لظهور هذا المصطلح وأول من إستخدمه هو المؤرخ الألماني(**جورج فويت**)في عام 1856من أجل تعبير عن إحياء التعليم الكلاسيكي في العصر النهضة

إذن نشأة مصطلح الإنسانية لوصف المناهج الدراسية وكذالك الكلاسكية التي تقدمها المدارس الألمانية لوصف النهضة الإنسانية التي إزدهرت في النهضة الإيطالية لإحياء التعليم الكلاسيكية في النهضة الإطالية و كلمة انساني **(Humanist)** مشتقة من المصطلح الإيطالي **(umonista)** في القرن الخامس عشر وتعني المعلم أو الباحث العلمي في اللأدب اليوناني[1]وبناء على ذالك يمكن القول بأن النزعة الإنسانية **(Humanist)** هي تلك الفلسفة التي تقوم على الإعلاء من نشأت الإنسان من أجل إعطاء قيمة الإنسان وأنه كائن مميز على جميع الكائنات الأخرى وأن الإنسان هو اساس إي تفكير سواء كان أدبي أو علمي او فني أو سياسي أو إقتصادي وهذه الأعمال تنسب إلى الإنسان تعود إليه [2]

تدور حول المعاني التالية :ويتحدد أراء المفكرين على إن النزعة الإنسانية

1:هي نطرة تدور حول الإعتقاد بأن خلاص الإنسان يتحقق بالجهد الإنساني وحده وهو إعتقاد مخالف كل المخالفة للعقيدة المسيحية التي تذهب إلى أن خلاص الإنسان يتحقق بفضل من الله وحده ومن الإيمان

إي أن خلاص الانسان يتحقق بجهده و قدرته وحده و هذا مخالف للعقيدة المسيحية التي تقول أن خلاص يتحقق من الله [3]

---

[1]د. عبير سهام مهدي : **النزعة الإنسانية في الفكر السياسي الغربي المعاصر** ،المجلة السياسية الدولية ،جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ،ص543.

2 د عاطف احمد : **النزعة الإنسانية في الفكر العربي** ،(ب ت) ، الناشر مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان،(ب ط) ،القاهرة ، ص 11/

[3]محمد عبد الحفيظ : **الفلسفة: الفلسفة والنزعة الإنسانية** ،(ب ت)، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الطبعة الأولى 2006م ، الإسكندارية ، ص،9.

2:انها مصطلح يطلق عل تلك الحركة الفكرية التي سادت في عصر النهضة الأوربية ،وكانت تدعو إلى الإعتداد بالفكر الإنساني ومقاومة الجمود والتقاليد ، وترمي بوجه خاص إلى التخلص من السلطة الكنيسة و قيود القرون الوسطى و انها مصطلح ظهرت في عصر النهضة الأوربية وكانت تدعي بل الإهتمام بلفكر الإنساني وتخلص من قيود الكنيسة وغيرها

3:النزعة الإنسانية هي العودة للقديم دون تكراره ، بل إنها قامت عل إحياء و تطوير القدرات والقوى التي إمتلكها القدماء وتمرسو عليها والتي فقدت في العصر الوسيط [1]

وفي نهاية القرن التاسع عشر أصبحت النزعة الإنسانية مفهوما أكثر وضوحا ،وأصبحت تدل على أن المفكر الإنساني يهتم بلتراث القديم من أجل إحيائه و أنه هو الباحث الشغوف وهكذا صارت النزعة الانسانية بمثابة إيديولوجيا محور الإنسان ،وأصبح واضح الماعلم نسبيا عبرت من خلاله الطبقة البرجوازية الفتية و الصاعدة انذاك،عن بدايات تمردها على الثقافة القرون الوسطى،وعلى نظرة تلك الثقافة الى الكون و إلى الإنسان وإلى العلاقات الإجتماعية ،لقد عانت النزعة الإنسانية أنذاك في العمق بداية تمرد على العصر الوسيط و تكريسه وتعيد إنتاجه لقد تضمنت تلك النزعة أفكار الإهتمام بالإنسان كفرد و الإهتمام بكل ما يثبت ذاته ، ويعيد إليه الثقة في قدراته ، ويغني حياته وشخصيته [2]

ويعرفها نيكولا إباجنانو النزعة الإنسانية فيقول:

"النزعة حركة فلسفية و أدبية نشأت في إيطالية في النصف الثاني من القرن الرابع عشر و إنتشرت عبر دول أوروبا الأخرى و أصبحت إحدى عناصر الثقافة الحديثة والنزعة الإنسانية هي أيضا أية فلسفية تدرك قيمة و سمو الإنسان و تجعل من مقياس للأشياء جميعا ، أو تتخذ من الطبيعة الإنسانية أو حدودها أو الإهتمامتها موضوع لها[3]

---

[1]د، محمد عبد الحفيظ : مرجع نفسه ، ص 10

[2]د، عبد الرزاق الداوي : **موت الإنسان في الخطاب الفلسفيالمعاصر** ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، (ب ط) ، (ب ت) ص 190

[3]محمود حميدة محمود عبد الكريم ، **النزعة الإنسانية في الفكر العربي المعاصر(دراسة نقدية)** ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندارية، ط 1،2018،ص 3،

حسب هذا التعريف إن النزعة الإنسانية تهتم بكل الجوانب الإنسان و تهتم أيضا بكل جانب يجعل الإنسان في أعلى مرتبة في الحياة

ويعرفها لالاند :"مركزية انسانية متروبة ،تنطلق من معرفة الإنسان و موضوعها تقويم الإنسان و تقيمه واستبعاد كل من شانه تعريبه عن ذاته ،سواء بإخضاعه لقوى خارقة للطبيعة البشرية ،أم بتشويهه من خلال إستعماله دون الطبيعة البشرية "[1]

وهكذا نجد للنزعة الإنسانية معاني عدة :

1:معنى تاريخي :تشير إلى الحركة الفكرية المتمثلة في إنساني النهضة بتراك ،اراسموس ،وغيوم بادي

2:معنى برغماتي: يشير إلى حرية الفكر و الإبداع الإنساني و الأخلاقي و الجمالي لدعم الموقف المثالي في المعرفة و الوجود .

3:معنى فلسفي :يحاول هذا المعنى إن يستبعد من مجال اهتمامه الجانب التاريخي ويميل فقط إلى تضمين معنى النزعة الإنسانية بعد أخلاقيا .

4:معني لاهوتي :توظف كلمة الإنسانية هنا للدلالة على العقيدة أو المذهب الذي يؤكد على أهمية طبيعة الإنسان المركبة من الغايات الإنسانية (الفن ،العلوم، والأخلاق ...)،[2]

وأخيرا يمكن أن نعطي تعريف للنزعة الإنسانية أن لهذا اللفظ معانن تبلغ من التعدد حدا يجعل من المستحيل إيجاد تعريف واحد له غير أن هناك عنصرا مشتركا بين كل هذه المعاني : هو الإهتمام بما فيه صالح الإنسان و التركيز عليه ولا سيما من حيث الحياة في هذه الدنيا .وفي المصطلح الفلسفي الفني إستخدما **ف . ك . س شيلر**F.G.S.Schiller هذا الوصف نوع خاص به من البرجماتية[3]

---

[1]أندري لالاند ،**موسوعة لالاند الفلسفية** ،: تعريب : خليل احمد خليل ، منشورات عويدات ، بيروت ، باريس ، ط 2 2001، ص 556

[2]عاطف احمد، مرجع نفسه ، ص11

[3]هنترميد، **الفلسفة انواعها و مشكلاتها** ، ترجمة ، د.فؤاد زكريا ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الطبعة الأولى 2016م ، الإسكندارية ، ص 460

إن النزعة الإنسانية في مفهومها العام هي نظرة شاملة للكون و الحياة للإنسان خاصة ، تجعل من الإنسان و الإرتقاء به هدفا أسمى للمفكرين و الأديان و الفلاسفة وكل من يهتم بالشأن الإنساني و يسعى أصحاب هذه النزعة إلى خلق مجتمع إنساني يسوده العدل و الحرية و الرحمة و الحبة لجميع البشر . [1]

إن النزعة الإنسانية بوصفها نسقا فطريا متكاملا يقوم علىمنظومة من القيم و المبادئ التي تعلى من شأن الإنسان و تؤكد على قدرته في تحقيق أهدافه و طموحاته على المستوى الفردي والجماعي ضمن إطار أخلاقي و إنساني و تدل معضم التعريفات على أن الإنسان هو محور القيم ومصدرها و هو معيار الحكم على مختلف الأشياء و تسعى النزعة الإنسانية إلى تنظيم العلاقات الإجتماعية و فق أسس من الإحترام المتبادل و المساواة ، و يعد مفهوم النزعة الإنسانية مركبا و متعدد يشمل جوانب معرفية و فكرية وأخلاقية ، وهو يتجلى إرتباطه بموقع الإنسان في الكون و دوره فيه ، إن النزعة الإنسانية الحديثة التي برزت في العصور الوسطى أعادت 'تبار الإنسان و قدرته على تجاوز التحديات من خلال العقل و العلم و التكنولوجيا . [2]

وقد تبوآ الإنسان مكانة سنية في القرآن الكريم فقد وردت كلمة الإنسان في القرآن الكريم 65 مرة و كلمة الإنس 18 مرة و بين الله مكانة الإنسان و أنه مكرم عند الله مسلمن أو كافر فيقول الله تعالى :{ ولقد كرمنا بني أدم و حملناهم في البر و البحر و رزقناهم من الطيبات و فضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا } سورة الإسراء أية 70. [3]

[1] أنور الشعر ، **النزعة الإنسانية في الشعر العربي المعاصر** ،وزارة الثقافة ، 2016،عمان الأردن ، ص 15.
[2] مرجع نفسه ، ص 18.
[3] القرأن الكريم ، سورة الإسراء ، أية 70.

وفي الأخير إن لفظ النزعة الإنسانية يعود إلى النصف الأول من القرن التاسع عشر ويعني النسق التربية التقليدية الذي يستهدف تكوين الشخصية الشاملة و تكوين الإنسان بواسطة هذه النزعة الإنسانية سيبقى هذا اللفظ مرتبط أو متعلقآ بالفكرة التي يكونها الناس من التقدم الحضاري ، حتى بعد الحرب العالمية الثانية كانو يرو أن الإنسان له القدرة على التحويل لأنها مصدر إعادة بناء العالم ، وكانو يحذروه من لفظ النزعة الإنسانية نوعا من التفوق المميز لإنسان على الأشياء . [1]

إن مفهوم النزعة الإنسانية من الناحية اللغوية : النزعة إي نزع الشيء ينزعه نزعا ، فهو منزوع و نزيع ، و إنتزعه فانتزع ، إقتلعه .نزع الإنسان إلى أهله و البعير إلى وطنه نزاعا و نزوعا ، حن إشتاق و نزع فلان إلى أبيه ينزع في الشبه إي ذهب إليه و أشبهه. [2]

القول ايضا أن مدول النزعة **"مايرجع إليه الرجل من رأيه و أمره و النزعة محركة "**[3] **الإنسانية :اول من إستخدم مصطلح humantas اللاتيني إي الإنساني مدرسة سكيبيو ثم روج له شيشرون وهو عند هذا الاخير أسلوب التفكير يدور على إمكانية تحكم الإنسان في الكون ، ورفض المهدئات الدينية و إنكار التفاؤل الخادع و من شان كل هذا إن يصبح الإنسان شبيه بالإله.** [4]

يقول جميل صليبا إن الإنسان مؤلف من الجملة الحسية المصورة ومن تلك النفسية المؤلفة من الحالات المتداخلة كالانفعالات و الاحساس و الادراك فهو إذن جسم و عقل . [5]

[1] محمد سبيلا ، **الحداثة الفلسفية** ، ترجمة عبد السلام بنعبد العالي ، الشبكة العربية للأبحاث و النشر ، الطبعة الأولى ، بيروت 2009، ص106.

[2] إبن منظور الأنصاري ، **لسان العربالجزء الخامس** ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط1،2005، ص 318.

[3] مجد الدين فيروز أبادي ، **القاموس المحيط** ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط2،2007،ص 784.

[4] مراد وهبة ، **المعجم الفلسفي** ، دار قباء الحديثة ، القاهرة ، (د، ط) ، ص 104-105.

[5] جميل صليبا ، **المعجم الفلسفي الجزء الثاني** ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت لبنان ، ط (د،ط) 1982، ص 157.

المطلب الثاني :خصائص النزعة الإنسانية :

الخاصية الأولى:الإنسان معيار كل شئ :ماتمتاز به النزعة الإنسانية أن الإنسان هو معيار التقويم .فالسوفسطائية اليونانية قالت على لسان بروتاغوراس (الإنسان مقياس كل شئ :ماهو كائن و ماهو غير كائن بماهو غير كائن).

يجب الفهم بالسياق الوجودي الحقيقي ،لا بالمعنى فهو لايقصد من الإنسان المفرد المعين بل الإنسان عامة لأنه يريد أن يضع الإنسان هنا مقابل الألهة من ناحية و الوجود الطبيعي أو الفزيائي من ناحية أخرى وأن يرد التقويم إليه ،لا إلى أشياء خارجية فزيائية مادية [1]

فقد رأو السفسطائيون أن عقل الإنسان إنه في حالة تشويش وضياع في الحياة وعالم الأولهية

وهذا ماحاولو رجال النزعة الإنسانية في أوربا جعل نفس الإنسان مستقلة بذاتها خارج تأثيرات الغير الطبيعية

وإهتم رجال النزعة الإنسانية في إيطاليا من أجل إيجاد خطوات جديدة في الحياة العلمية وفي الفن .حيث تكون هذه الخطوات خارج الجانب الميتافيزيقي

وداخل هذا الإطار يرى **ألان بالوك**أن اهم ملامحها هي أنه على خلاف النطرة الاهوتية للإنسان والنظرة العلمية البحتة فأن النزعة الإنسانية تركز محور إهتمامها على الإنسان تبدأ من الحبرة الإنسانية [2]

الخاصية الثانية :أن كل المعارف راجعةللعقل

أن النزعة الإنسانية في أوربا تقوم على الشعور العالي وأن حياة الإنسان الحقيقية يقوم على استغلال التام للعقل البشري

[1]عبد الرحمان بدوي ، **الإنسانية والوجودية في الفكر العربي** ،الناشر مكتبة النهضة المصرية ، (ب ط) ، القاهرة ، ص ص 9.10.

[2]عاطف أحمد ، مرجع نفسه ، ص 22.

وقد إستخلصنا مكانة الإنسان يرد التقويم إليه و هل العقل مركز الكون والإنسان يميل على طبيعة العامة[1] إي إلى الطبيعة العامة الصديقة لا القاسية و الطبيعة تقوم على الإستلاء على ذالك وجعل أدوات لتحقيق رغباتها ،وطبيعة الأخرى إنها تتنافى مع الأولوهية.

ومن الخاصية للنزعة الإنسانية هي الإقناع أن الإنسان ذو قيمة ويجب إحترام حقوق الانسان هذا الإحترام يجعل الإنسان ينمو قدراته التي يملكها يختلاف الكائنات الأخرى وهي قوى الإبداع والتواصل وعندما يتحرر الإنسان تساعده على ممارسة الإختيار ة الإرادة و التأمل بنفسهم .

أن الأهمية التي تعطيها النزعة الإنسانية لأفكارنا .التي لا تتكون ولا يمكن فهمها بمعزل عن سياقها الإجتماعي و التاريخي (...) .

وفكرة **ماكس فيبر** حول التداخل المتبادل بين الأفكار و الظروف و المصالح تلخص هنا النظرة الإنسانية لأفكار باعتبارها أنها لاهي مستقلة بذاتها كلية ولاهي مشتقة من سواها كلية [2]

الخاصية الثالثة:تمجيد لطبيعة وأنها نوع من العبادات

يجب ان نفهم جيدا الفرق بين هذه العبادات فالعبادات الإنسانية لطبيعة هي نوع من الحب والعشق ،عكس العبادات الطبيعية الأخرى نوع من الخوف و الرهبة

رأو السفسطائين ان الطبيعة وقوانينها هي معيار التقويم أي أن الإنسان مقياس كل شئ.لأن الطبيعة تغيرت كثيرا فلم تعد طبيعة طاليس و أنكسماس .

إن الطبيعة الإنسانية غير صالحة بسبب الخطيئة الأولى ولا نستطيع تغيرها إلا بفضل الله

الخاصية الرابعة :الإنسان قوى خارقة

[1] عبد الرحمان بدوي ، مرجع نفسه ، ص 10.
[2] عاطف احمد ، مرجع نفسه ، ص 23.

أن التقديم يتم بالإنسان نفسه لاخارج الطبيعة الكون فالإنسان هو الوحيد الذي يستطيع أن تغير كل شئ بفضله قدرته على تحكم العقل البشريوهي الصفة الوحيدة التي يمتلكها الإنسان خارج الكائنات الأخرى

أن العقل البشري لتشير إليه النزعة الإنسانية ليس ذالك العقل الجاف المجرد التفكير الذي يشيد ألة تنتج تصورات شاحبة غادرتها الحياة بل الوعي الكامل للذات الإنسانية في مواجتها للموضوعات الخارجية [1]

أخيرا **الخاصية الخامسة: النزعة الإنسانية هوالتيار الحسي الجمالي:**

إي الإهتمام بالإحساس و العواطف وتسيطر على إدراك الوجود في بعض أنحائه ،هذا ماجعلة السفسطائيون يهتمون بالخطابة و البيان .

إن النزعة الإنسانية الأوروبية تقوم في أساسها على هذا الجانب الجمالي الحسي العاطفي بحيث لاتحتاج إلى إستشهاد أو تدليل [2]

[1] عبد الرحمان بدوي ، مرجع نفسه ، ص14.
[2] مرجع نفسه، ص15.

المطلب الثالث:أنواع النزعة الإنسانية :

لاتوجد نزعة إنسانية واحدة بل تتعدد النزعات بتعدد المداخل الفلسفية للإنسان ،وفي هذا الصدد ميز **هنترميد** بين أربع نزعات إنسانية مختلفة يوجد:النزعة الإنسانية الإبستمولوجية و النزعة الإنسانية الدينية والنزعة الانسانية الطبيعية و النزعة الإنسانية الوجودية

1:النزعة الإنسانية الإبستمولوجية :

وهي التي تتجلى في مذهب **شيلر**الإنساني وهذا المذهب أقل مايقال عنه أنه يميل لنظرية في المعرفة تتخذ من الإنسان أساس لها ، إستناد إلى مذهب السفسطائي القائل الإنسان مقياس كل شئ [1]

والسفسطائين وضعو هذه المقولة في أرض الواقع في مجال القيم و المعرفة ،وشيلر حصرها في المعرفة كان يعني بذالك أن الإنسان هو الحقيقة والتي تقاس بها كل شئ ، وأن الصدق و الكذب يمكن أن يصنفه الإنسان حسب حاجاته و منفعته،وهو مذهب براغماتي نفعي .أي أن قضية ماتكون صادقة أو كاذبة بحسب مايكون أولا يكون لنتائجها من قيمة عملية ،ويترتب على ذالك أن كل معرفة تكون ملحقة في نهاية المطاف ،بالطبيعة البشرية وبحاجاتها الأساسية ، و طبقا لهذه النزعة فإن مايعرفه الإنسان لا يتعدى علاقات الأشياء بالإنسان ،وأن ماتطلق عليه أسم الأشياء إنما هي عناصر الوصف الإنساني للعالم. [2]

2:النزعة الإنسانية الدينية

هذا النوع من أهم النزعات الإنسانية السابقة ،وقد أثار هذا النوع نوعا من الجدل و هذا مايسمة بالنزعة الإنسانية الدينية ،وهذا اللفظ يحتوي على جدل و نقاش و غير متفق عليه وأن الأشخاص الأنسانيين الدينيين هم غير متفقين مع بعضهم البعض حول مانقصد به من هذا المصطلح ، وهم متفقون حول الإتجاه المسيحي و أن الإنسانيون هم أنصار هذا الإتجاه

[1]مجموعة مؤلفين ، مرجع نفسه ، 428.
[2]مرجع نفسه ، 429.

الذين يهتمون بالخطيأة الأولا .وأخطر الصعوبات التي تواجه هؤلاء المفكرين تنشأ من تعريف لفظي (الدين)و (الله) بل من مفهومي هذين اللفظين فلقد حاول جميع الإنسانيون الدينيين تقريبا تخفيف العنصر الخارق للطبيعة في الدين ،بل إن بعضهم حذف تماماً كل ماهو خارق للطبيعة . وكان معنى ذالك بطبيعة الحال إعادة تعريف لفظ (الدين) إذ إن الدين ،هو قول بماهو خارق لطبيعة لا ينقصان بالنسبة إلى العالم الغربي [1]

تعريف الله : تركز النزعة الإنسانية الدينية إلى وضع تعريف الى الله وجمع المؤلف الامريكي **كورليس لامونت**بكتاباته المشهورة في النزعة الإنسانية نماذج لتعريفات ويمكن أخذ مجموعة من التعاريف من هذا المصدر ومثال ذالك **ديورانت دريك يقول**

"إن الله هو الذات الشاملة في كل منا ، وهو إرادتنا الخيرة و مثاليتنا والعقل الذي يجمعنا معآ ويدفعنا إلى الأمام بقوة داخلية قاهرة نحو تلك الحياةالمثلى التي نصبة إليها حين نكون في أحسن أحوالنا "

ويقول هنري تلسون ويمان الذي إشتهرة بتعريف الله على أسس إنسانية **"إن الله هو التفاعل المتبادل بين أفراد و الجماعات و العصور ،وهو التفاعل الذي يولد أعظم قدر ممكن من الغير المتبادل ويساعده على تحقيقه "**[2]

وهذه مجموعة من أراء حول تعرف الله

تعريف الدين :مفهوم الدين عند النزعة الإنسانية يحتوي على مجموعة من المشكلات المتركزة على معنى اللغوي لأن الإنسانيون عزمو على أن الدين هو موقف لا مضمون وقد وضعو الشيوعية و الإلحاد من الدين ولقد ولعل اشهر وثيقة صورت عن النزعة الاإنسانية الأمريكية هي البيان الإنساني **Humanist manifesto**المشهورة الذي وضع عام 1933م

3:النزعة الإنسانية الطبيعية:

[1] همنرميد ، الفلسفة أنواعها و مشكلاتها ، مرجع نفسه، 430.
[2] مرجع نفسه ، ص 431.

أفضل تسمية له هو النزعة الإنسانية وإن كان لفظ النزعة الإنسانية العلمية أوسع إنتشارا .وكما توحي كلتا التسميتين لهذه الفلسفة صلة وثيقة بالمذهب الطبيعي الفلسفي. [1]

ومن الوضوح أن نرى النزعة الإنسانية الطبيعية أنها إتجاه أخلاقي أم هي فلسفة القيم ، لا للمناقشة أن النزعة الإنسانية الطبيعية .و أن لا نستطيع أن نحدد نظام واحد للوجود .أن الأنسان ليس كائن طبيعي فقط و أن هذه الأتجاه غير مهتم بالإنسان.

و أن الحياة في مختلف أنحائها فهي تعطينا المواد التي نستطيع أن نعيش منها ،أن الطبيعة لا تضمن لنا شيئآ ،لأن الإنسان يعتمد على نفسه في البيئة التي يعيش فيها ،ولا يقبل الإنسان الطبيعي بالبقاء والخلود و هو يرى أن الحياة هي كل شئ ، ولايمكن أن تتكرر .

و أن أغلب الناس يرغبون بالبقاء و الخلود في هذه الحياة ولا نستطيع إنكاره هذا الشعور عند بعض الناس ،ويمكن أن تكون الحياة نفسها هي مرض عند بعض البشر عدم تقبل الموت و الذهاب من هذه الحياة هي غير مقبولة إطلاقا عندهم وهي" حالة نفسية "

4:النزعة الإنسانية الوجودية:

يوجد نوعين من الوجودية وجودية مؤمنة ويمثلها **كارل ياسبرس** و وجودية ملحدة يمثلها **سارتر** و النزعة الإنسانية الوجودية في كل حالتها هي تهتم بل الإنسان و أصالته ،لأن الإنسان مصير ذاته و هو الذي ينشأ نفسه إكتشاف ماهيته كما قالو السفسطائين الإنسان مقياس كلى شئ ، وأن الوجوديين يختلفون مع السفسطائيين كون الإنسان هو فرد ليس مجموعة ، ولقد عبر **سارتر** عن هذه النزعة في كتابه "الوجود مذهب إنساني "، **ومما فيه قوله ليس هناك من عالم إلا عالم الإنساني ، عالم الذاتية الأنسانية . فالوجودية أنسنية ، لأنها تذكر الإنسان بأن ليس هناك من تشريع إلا نفسه و أن الإنسان ، حين يبحث خارج .** [2]

تحقيق خاص ، إنما يحقق نفسه عن غرض هو تحرر معين و نفسه أنسانا " [3]

[1]مرجع نفسه ، 433.
[2]مجموعة مؤلفين ، مرجع نفسه، 432.
[3]مرجع نفسه ، 432.

ومن خلال هذا المفهوم فأن سارتر يرفض الفلسفة المادية لأنها تعبر فلسفة إنسانية ،لأنها ترى المادة أساس من إنسان .

إن هذان النزعتان مختلفتان ،وهي نزعة إنسانية إلحادية و نزعة إنسانية مؤمنة ،ففي الأولى يمكن أن نضع الفلسة الوجودية والفلسفة الطبيعية ، والثانية يمكن أن نضع النزعة الدينية بتصنيفها التقليدية ة المعاصرة ، ففي أولى تنفي الوجود الله ليكون الإنسان في مكان الله ، والثانية مؤمنة تأمن بالله ففيه قبس من نور الله ، والتالي فالتعالي يشكل بعدا الإنسان ، ويعد غارورديمن دعاوة هذه النزعة

المبحث الثاني : النزعة الإنسانية عبر التاريخ

المطلب الأول : النزعة الإنسانية في العصورالقديمة :

نجد في العصر القديم النزعة الإنسانية عند السفسطائية ، فبينما كان فلاسفة الطبيعيون الأوائل يسعون إلى إيجاد نظرة إلى العالم ككل ، بعيد عن الأساطير ، فأن السفسطائيين وسقراط شرعو في وضع نظرة فلسفية عن الإنسان تكون مستقلة عن الأساطير ومتحررة من الأراء و المعتقدات الدينية [1]

أحدثو السفسطائيون ثورة وذالك للإهتمام بالإنسان أدى إلى الجدل القائم حول العالم و الكون و ماهيته و إهتمو السفسطائيون أكثر بالإنسانمع السفسطائيين تحولت الفلسفة اليونانية وتغيرت من فلسفة طبيعية إالى فلسفة إنسانية جعلت من الإنسان هو أساس التفكير و الحياة وسبب هذا التغير ناتج لأسباب كثيرة التي جعلت مشكلة الإنسان أساس في الفلسفة القديمة وفي القرن الخامس ق. م كانت التغيرات الاجتماعية و السياسية و الروحية ، وراء التحول الجذري، الذي أصاب الحياة اليونانية .وكان لابد تبعا لهذه المتغيرات الجذرية ، ان يختلف النظر إلى علاقة الإنسان بالوجود .فقد كان لضهور أشكال جديدة لتنظيم السياسي لطبقة المسيطرة –أنظمة الحكم الديمقراطي– أثرها في إشاعة الحرية الفكرية والروح الفردية [2]

[1] د فيصل عباس ، **الفلسفة والإنسان جدلية العلاقة بينالإنسان و الحضارة** ، دار الفكر العربي ، الطبعة الأولى 1996،بيروت ، ص 79،80

[2] عبد الرحمان بدوي ، **الإنسانية والوجودية في الفكر العربي** ، مرجع نفسه ، ص 68

وتدمير جميع المعتقدات القديمة سواء كان أخلاق أو عادات أو تقاليد لأنها تعيق الإنسان و تعيق تفكيره .إي أن التيار العقلي و الشكي في المجتمع اليوناني غير مقبول . لذالك كان الفلسفة أن تعييد إحياء هذا التيار

ويوجد أيضا في العصر القديم النزعة الإنسانية عند سقراط و أفلاطون وطاليس و المدرسة الرواقية الذين إهتمو بالإنسان أيضا و اعطوه جانبا كبير لمعرفة الإنسان وسلوكياته الأخلاقية إن الإنسان الشرقي القديم لم يكن غريبا عن الحياة الأخلاقية فقد عرفها وطبقها في سلوكاته اليومية فكان يميل دائما بطبيعته و فطرته إلى إستحسان الأفعال الخلقة (...)فكانت الأخلاق العلمية هي النمط السائد [1]

إن في الحضارة الشرقية القديمة كانو يهتمون بالسلوك الإنساني وكان الإنسان قديما يركز دوما على الجانب الأخلاقي .

عرف قدماء المصريون الأخلاق العملية إهتمو بها لإهتماما بالغآ فكانو أصحاب سلوك منظم يهدف إلى غاية متعالية هي الحياة الأخرى السعيدة ، ورغم ذالك فالسلوكيات العلمية الأخلاقية خلقت إستقرار و الإزدهار في الحياة افجتماعية [2]

إن الحضارة المصرية القديمة تنمو بالأخلاق العلمية إهتماما كبيرآ ، من أجل الوصول إلي الحياة المتعالية ،و الاخلاق العلمية أنتجت عندهم الإستقرار و النمو في الحياة :

و أيضا في الحضارة الفارسية كان يهتمون إهتماما بارزآ للإنسان و الإنسانية حيث وجهو الإنسان نحو الخير و الإبتعاد عن الاعمال الشر .

المطلب الثاني :النزعة الإنسانية في عصور الوسطى:

[1] مجموعة مؤلفين ، **الفلسفة الأخلاقية** ، دار الأمان الرباط ،الطبعة الأولى 2013م ، ص50

[2] مجموعة مؤلفين،الفلسفة الأخلاقية ، مرجع نفسه ،ص 51

النزعة الإنسانية في الفكر المسيحي :"الحقيقة الإهتمام بالإنسان عاش بصورة قوية وواضحة منذ العصور التي سبقت (...) وقد إنتشرة خلال القسم المتأخر من القرون الوسطى تيار أغاني مبتذلة تمجد الصريح بالحياة وملذاتها [1]

في العصور الوسطى كانو يهتمون بالمتعة في الحياة ،وإنتشار أغاني تخلو بالحياء لتمتع الإنسان بملذات الحياة .

ظهرت أيضا النزعة الإنسانية عند العرب الذي حددها عبد الرحمان بدوي فترة توتجده بقواه "نستطيع أن تحدد تاريخ النزعة الإنسانية في الفكر العربي من بداية القرن الرابع حتى نهاية القرن السابع " [2]

"لموضوع السعادة والشقاء في الحياة الدنيا وفي الأخرة ، يبدا رسالته بتوضيح نسبية ماهو محبوب مكروه لدي الإنسان .فالملذات تختلف من فرد إلى أخر وكذالك الحسرات و الحكم على حالة محبوب بالشفاءاو السعادة امر مرتبط بالعادة وهو مايعطي العقل دورا في إعادة تقييم الامر " [3]

الكندي كان ذو نزعة إنسانية بسبب إهتمامه الشعور إنسان كما اعطى فكرة جديدة هي فكرة النسبية بين الفرد ة الاخر وايضا فكرة التعاسة و السعادة لان الافراد فيما بينهم يختلفون في الامور فيما بينهم بين الامور التي تسعده والتي تجعلهم تعساء . أن العقل هو الذي يتحكم في مشاعر الفرد ويعطيه ذالك الشعور بالفرح او التعاسة .

إن موضوع رسالة الكندي هو الإنسان بوجه عام وهدفها هو تحقيق إنسجامه مع الوجود ودفع معنوياته وتفريبه من السعادة . ولا تراعي الرسالة الا الحياة الإنسانية الدنياوية

[1] هون هرمان راندال،**تكوين العقل الحديث**، ترجمة جورج طمعة،مراجعة :برهان الدين الدجاني ، دار الثقافة ، بيروت ، (د ط) (د ت) ،ص 185

[2] عبد الرحمان بدوي ، **الإنسانية والوجودية في الفكرالعربي المعاصر** ، وكالة المطبوعات ، دار القلم ، الكويت ، لبنان ، (د ت)، 1982،ص 69

[3] عاطف أحمد ، **النزعة الإنسانية في الفكر العربي** ، مرجع نفسه، ص 159.

(...) كما نلمح فيها مزجا من القلق على الإنسان والثقة به في في نفس الوقت .

والتعويل عليه بنفسه في تجاوز احزانه ، وكلهذه سمات تميز النزعة الإنسانية " [1]

إن رسالة الكندي تحمل في طياتها أبعادا للإنسان لأنها إهتمت بالجانب الإنساني للإنسان أعطته قيمة كبيرا أيضا إهتمت بالجانب الشعور للإنسان و الجانب الدنيوي الذي يسعة إليه .

المطلب الثالث : النزعة الإنسانية في عصر النهضة :.

ظهرت النزعة الإنسانية في عصر النهضة ليس لمجرد فراغ و إنما ظهرت بتعريفها الكامل وقد ظهرت هذه النزعة كرد فعل على التفكير فلاسفة ، القرون الوسطى ذات الطابع الديني اللاهوتي حيث تسود الرؤية الكونية الدينية التي تنطلق من الله وتعود إليه في حركة تنازلية وتصاعدية فهو مبدأ الوجود غايته ، بحيث ياتي الله وهو الخير المطلق و الكمال على رأس الوجود [2]

وهي حركة فكرية يمثلها إنسانيون عصر النهضة الاوروبية القرن 16، وهم مجموعة من الأدباء والفنانين و المفكرين منهم :**بتراك ، بوغبر ، لورنت فالا** ، وغيرهم ...

ظهرت هذه النزعة بسبب الظروف القديمة قبل هذا العصر ، ومن أسباب ظهورها هي نمو الإنسانية و الإنسان بعد ان كانت في العصور الوسطى يهتمون بدور الله أن جميع المعارف و المكتسبات و أمور جميعآ من إرادة وحده وان الله هو المتحكم في كل شي .

ولهذا إنسانيون عصر النهضة كانو ضد هذه المعارف في العصور الوسطى و قامو من أجل دعم الإنسان و إرجاع مكانة الإنسان في الحياة ، لأن الإنسان يستطيع أن التحكم في سلوكياته و حياته ، لأن الإنسان يستطع إكتشلف معارف جديدة وتطورها يفيد بها نفسه والعلم

[1] مرجع نفسه، ص 156.

[2] مجموعة مؤلفين ، **الفلسفة الأخلاقية** ، مرجع نفسه ، ص 427

غير أن إنسانية عصر النهضة وحدهم هم الذين أدركو أن العالم القديم كان يشكل حضارة مستقلة لها أسسها الخاص ، وهكذا أدخل الحس التاريخي كعامل أساسي في فهم الحضارة القديمة (...) وهو نظام رأوه ذا مرتبة أعلى بما لا يقاس من نطاق العصر الوسيط [1]

و أصبحة الإنسان هو المعيار الأساسي في عصر النهضة وكان العقل في عصر النهضة ينظر الى الحياة اليونانية على أنها النتائج المثالية لتطور النزعة الإنسانية

أرادت الحركة الإنسانية ان تعييد الإعتبار لإنسان بإبراز قيمة وعضمة وفضله من خلال العودة إلى الأداب القديمة ، التي تكشف عن إنجازات العقل الإنساني و كفائته بذاته [2]

ومن خلال هذا إرتبط مصطلح النزعة الإنسانية بالإتجاه إنساني وتعتبر أول نزعة في تاريخ الفكر فقد ثبتت النزعة الإنسانية نظرة جديدة للإنسان القادر بفعل قواة الذاتية على تحقيق أقصى الطموحات ، وتشكيل حياته الخاصة وفقا لغمكانية و مواهبه ،و إكتشاف المكانة التي تؤهله لها إنجاز النمو و ثقافته [3] الإنسان في هذه الفترة قد بزرو مكانتهم في العالم و قدرتهم من خلال أعمالهم و إنجازاتهم ، ولهذا أصبحة الإنسان له قيمة في عصر النهضة .

وفي مجمل القول أن النزعة الإنسانية أثبتت و جودها بشكل كبير وواضح في عصر النهضة الأوروبية ، بسبب هذا الظهور هو مكانة الإنسان المتدنية في عصور الوسطى ، وجائت النزعة الإنسانية لرد الإعتبار للإنسان ووضع مكانة خاصة له و إثبات مكانة الإنسان في العالم .

لقد كان مفهوم المذهب الإنساني في عصر النهضة نسبيا بالقياس إلى مقدار المعرفة الإنسانية الموجودة ، فمن حيث المبدأ كان ذالك يعني جميع ألوان المعرفة ، ولكنه من الناحية العلمية كان يعني تلك المعرفة التي كانت ملك الناس و قتئذ و التي ورثوها أغلبها من الأقدمين ، كان تحصيل المحدود في تلك الأزمة إغلبها من الأقدمين ،

[1] عاطف أحمد ، ، مرجع نفسه ، ص12
[2] مرجع نفسه ، ص 13
[3] مرجع نفسه، ص13

وهكذا فإن المذهب الإنساني في عصر النهضة بشموله كعقيدة تدعو إلى الحرية ، و إنما هو قادر على أن يقتبس في إي زمان و مكان . [1]

المطلب الرابع : النزعة الإنسانية في عصر التنوير :

إتحاد مجموعة من المثقفين من أنحاء أوروبا في القرن الثامن عشر 18 ق م كانو يشتركون مع بعضهم البعض و هذا الإشتراك قائم على النزعة الإنسانية والعلمانية ،و العالمية ، والحرية ، بعيدعن إي تهديد من قبل الكنيسة أو الدولة .

وظهرت في باريس و كانت هي مركز تلك الجماعة و كانت اللغة الفرنسية هي لغتهم .

وقد نشرو أفكارهم من خلال المجلات و الصحف و ترجمتها غلى اللغات المختلفة .

و كانت أوروبا قد شهدت على مدى قرن و نصف قبل التنوير ، إنفتاحا للعالم المغلق للعصر الوسيط و عصر النهضة (...) .

كذالك أدات الرحلات و الإكتشافات الجغرافيا إلى تعرف ليست فقط على الشعوب الهندية الأمريكية بل أيضا الحضارات تاريخية غير المسيحية في الصين والهند و العالم الإسلامية[2]

وبين هذا الإنفتاح إستفادت حركة التنوير كثيرا و إصدارها معارف جديدة ، وأصبحت الأرض كوكبا وليس أرض وهذا ما أدى إلى التمييز بين الفلسفة و اللاهوت .

كانت من أهم سمات إنسانية عصر التنوير أكتشاف العقل النقدي و الفهم التاريخي للظواهر الإنسانية والتأسيس للعلوم الإنسانية و الإجتماعية ، أما العقل النقدي كان أعضم إنجاز في العصر (...) وقد ساهم العقل النقدي في تقوية الاعتقاد بحرية الفكر والتعبير ، و في قيمة الذكاء والإبداع الغنساني في التقدم [3]

---

[1] رالف بارتون بري ، **إنسانية الإنسان** ، ترجمة سلمى الخضراء الجيوسي ، مؤسسة فرنسكلين المساهمة للطباعة و النشر ، بيروت ، نيويورك 1961، ، ص67.

[2] عاطف أحمد ، مرجع نفسه ، ص 15.

[3] علي محدادي ، **الإتجاه الإنساني في روايات نجيب الكيلاني** ، أطروحة دكتوراء ،جامعة ورقلة ، كلية الأداب واللغات ، 2013-2014،ص 15.

ولقد ساعدة العقل النقدي بحرية التعبير و الفكر ، في الإبداع الإنساني و الإزدهار و الذكاء ، وإعطاء الثقة الكاملة للعلم ولقد كانت الإخترعات في القرن الثامن عشر 18 ق م على رأسها ألة جيمس البخارية ،أسست للثورة الصناعية بعد ذالك لإي بعد الإختراعات التي قدموها في ذالك الوقت .فالبحث في الظواهر الإنسانية مخالفة عن الظواهر الطبيعية ، فاالطريق للظواهر الإنسانية هي العلوم التاريخية مثل الأداب والفنون و العقائد و الأساطير غيرهم .فالوضع الملائم للفهم الظواهر الإنسانية هو التفهم المتعاطف مع الظاهرة حيث يضع الإنسان نفسه داخلها حتى يتمكن من فهمها وتفسيرها على النحو الملائم[1]

إي لكي نستطيع ان نتحكم على تلك الظواهر الإنسانية يجب عليك أن تكون متفهم ، ان يتخيل الإنسان نفسه داخلها حتى يستطيع الحك عليها و فهمها ز أما بالنسبة إلى النزعة الإنسانية في ذالك العصر تدعي إلى فهم و دراسة الإنسان والمجتمع . وإهتمو أيضا الفلاسفة التجريبين بلإنسان و إلغاء الدين والوحي.

برزة كانط في تأسيس لميتافيزيقا الأخلاق ، وهو يرى ان الإنسان كائن مستقل ذاتيا ، وذو إلتزامات نابعة من داخله [2]

أن أشهر حدث في هذا العصر قيام الثورة الفرنسية و إعلائها. أهم شعارات الإنسانية :الحرية و المساواة والإخياء،(...) وحق البشر في الإهتمام بمصيرهم وسعادتهم ورفاهيتهم [3]

المطلب الخامس : النزعة الإنسانية في عصر الحديث:

إنسانية القرن التاسع عشر :عند دخول القرن التاسع عشر كانت أغلب الدول الأوروبية فيها الحروب ، وكان السبب الرئيسي لهذه الحروب هي تحرير الإنسان والعقل البشري في عصر التنوير ، كما أدى هذا ألي التغيرات كثرا في الإقتصاد و الإجتماع و هذه التغيرات تأثرت أيضا على المدن البعيدة . وهذا ما أدى إلى زيادة في السكان ونزوح من الريف إلى المدن ،ومن الزراعة إلى الصناعة .

[1] عاطف أحمد ،**النزعة اللإنسانية في الفكر العربي** ، مرجع نفسه 16.
[2] علي محدادي ، **الإتجاه الإنساني في روايات نجيب الكيلاني** ، مرجع نفسه ، ص 16.
[3] عبد الرزاق الداوي ، **موت الإنسان في الخطاب الفلسفي** ، مرجع نفسه، ص 64.

كما شهدة القرن تطورات علمية بارزة كان لها أثرها الواضح على النزعة الإنسانية ،إذا تيقن الإنسان من قدرة العلم على قيادة حياته و تحسين معيشته ،شيئا فشيئآ لحل العلم محل الأداب والفلسفة و الدين في توجيه الناس إرشادهم ،وقدم دعما للتفكير العقلي البحث مما أرضا غرور الإنسان في الشعوره بالسيطرة على الطبيعة وقهرها [1]

وفي وضعية **أوجست كون** التي وضعها من أجل المعرفة البشرية الميتافيزيقا على ثلاث خطوات أولها الوضعية اللاهوتية ثانيا الميتافيزيقيا وثالثا الوضعية العلمية وهذه المرحلة جعلت الدين والفلسفة والدين بلا تفاعل في هذا المجال .

هذا ما اعلنت لاحقا ، في صياغتين لاحقتين ، كل **من ماركس وسبنسر** ،حيث أصبحت التطور الإجتماعي يخضع للقوانين دقيقة الإنتظام ، وفي نفس هذه الفترة نشرة **جون ستوارتميل 1873/1806** كتاباته حول الإقتصاد السياسي والحكومة.[2]

يعتقد جون ستوارت ميل أنه لايمكن إعطاء الحقيقة كاملة لأي موضوع من نظرة إلى زاوية واحدة. أما من ناحية إنجازات ماركس لا نستطيع إن نضعها بالمفهوم الإنساني ، لأنه كان يعطي قيمة للأخلاق و القيم الإنسانية ويوجد من رأو أن ماركس لاينتمي إلى النزعة الإنسانية .

أما في مجال الفن و الأداب فقد برزت الموسيقى التي وصلت غلى أرقى أشكالها خاصة عند ألمانيا . وقد عبرت عن المشاعر الإنسانية العميقة [3]

كما ظهرة فن أخرى في عصر الحديث هو فن الرواية ، و لقد وصلة فن الرواية على التعبير عن الإنسان أفعاله وسلوكه إستطاعت ان تحقق ما أستطاع الإنسان الوصول إليه و تجسيده في الحياة .

وفي نهاية عصر الحديث يضبط سنة 1877، أصبح لفظ الإنسانية له جانب تاريخي خاص به و أستطاع الظهور بمصطلح النزعة أو المذهب.

---

[1] علي محدادي ، مرجع نفسه ، ص 17.

[2] عاطف أحمد ، **النزعة الإنسانية في الفكر العربي المعاصر** ، مرجع نفسه ، ص19 .

[3] علي محدادي ، مرجع نفسه ، ص 18.

المطلب السادس: النزعة الإنسانية في العصر المعاصر :

إنسانية القرن العشرين .أغلب التيارات الفلسفية المعاصرة ذات طابع إنساني ، لأن الفلسفات المعاصرة جعلت لإنسان مركز الدفاع عن واجباته ، ومن الفلسفات المعاصرة نجد **الشخصانية والبراجماتية و الماركسية** ، جاءو من أجل الدفاع عن الإنسان .

يقول أحد الكتاب الفرنسيين **:(إن الحضارة الحديثة جعلت من الإنسانإلها قبل أن يستكملعناصر إنسانيته)**.[1] وفي القرن العشرين تطورت النزعة الإنسانية فيما يتعلق بعلم النفس و الإجتماع .فأما بالنسبة لعلم الإجتماع فقد خطا به **دوركايم** خطوات واسعة جعلته مؤسس علم الإجتماع في عرف الفكر الأوروبي [2]و أيضا إستطاع دوركايم أن يجعل علم الإجتماع له منهجه الخاص وهو علم مستقل بذاته ،

فهو يتعامل مع الوقت ليس مع الفرد وفي بحثه رأى أن المجتمعات التي تقطن في الأرياف متحدة مع بعضها البعض ،و أن المجتمع البدائي تحكمه العادات و التقاليد و الدين هذا ما أدى على التماسك فيما بينهم ، على جانب إنجازات دوركايم برز ماكس فيبر بسؤاله الشهير لماذا نشأت الرأسمالية في الغرب وليست في غيره ؟[3]

وللإجابة على هذا السؤال الذي طرحه ماكس فيبر فقد قام أبحاثه من أجل المقارنة بين الديانات و المواقف التاريخية . فوصلة غلى نتيجة أن الجانب الثقافي يلعب دورا مهما في تطور المجتمع عكس الجانب الإقتصادي .و أن الشئ الرئيسي الذي ادى إلى نشؤ الرأسمالية في الغرب هي أخلاق **البروتستانتية** .

و أما على مستوى علم النفس فقد برز في القرن ثلاثة أقطاب : القطب الأول وهو وليام جيمس بفحص أفكار و المشاعر ،وبوصفها كما تحدث داخليا وفي تقسيم الأفكار و الخبرات

[1] وردة معزي ، **النزعة الإنسانية في فلسفة وليام جيمس** ، ريسالة ماجستار ، جامعة قسنطينة ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ،2007-2008،ص .15

[2] مرجع نفسه ، ص16.

[3] مرجع نفسه، ص 17.

.أما القطب الثاني وهو فرويد الذي أشهر اكثر بكتشافه اللاشعور و أهميته في الحياة الإنسان و القطب الأخير وهو **يونج** .

يرى يونج ان العالم النفسي الداخلي للإنسان بما يحتوي من صور هو المصدر الذي يستقي من وسائل تكيفه مع العالم الخارجي إما في صور دين أو ثقافة او فن أو علم [1]

لقد كان الإنسان سابقا مندمج مع المجتمع و الحياة في المجتمعات القديمة و بعدا ذالك في العصور الوسطى إبتعدى عن الكون و صار الإنسان أكثر إهتماما بالمجتمع .

وفي العصر الحديث إنفصلا كليا عن المجتمع والحياة و أصبح الإنساني يعاني التوحيد و الهروب من هذا لاشعور المخيف .

.

،

[1] عاطف أحمد ، مرجع نفسه، ص21.

ومنه نستنتج من خلال هذا الفصل أن النزعة الإنسانية ليست مجرد مفهوم عابر في الفكر الفلسفي ، بل هي نسق متكامل يعكس تحولا عميقا في نظرة الإنسان إلى ذاته و موقعه في العالم فمن خلال تحليل مفهوم النزعة الإنسانية و خصائصها وأنوعها ، توضح أن هذا التوجه يعلى من شأن الإنسان بوصفه فاعلا حرا ، قادر على التعقل و الإبداع و تحقيق الكرامة الذاتية ، كما أن تتبع تطورها عبر العصور كشف عن طبيعة التفاعل الجدلي بين الواقع الإنساني و الواقع التاريخي ، حيث تتكيفت النزعة الإنسانية مع مختلف السياقات ، بدءآ من الفلسفة القديمة التي أرست أسسها الأولى مروراً بالعصور الوسطى التى حاولت التوفيق بينها و بين الدين ، وصولا إلى العصور الحديثة و المعاصرة التي أعادت تأكيد مركزية الإنسان في ظل التحديات العلمية و الوجودية المعاصرة.

الفصل الثاني: الأسس النظرية و الإنسانية للنزعة البراغماتية عند وليام جيمس

تمهيد :

بعد الوقوف في الفصل الأولى على الجذور المفهومية و التاريخية للنزعة الإنسانية ، ننتقل في هذا الفصل إلى إستكشاف الأسس النظرية الإنسانية لفلسفة البراغماتية عند وليام جيمس ، الذي يعد من أبرز ممثلي الفكر الأمريكي الحديث ، فقد أسهم وليام جيمس في تطور البراغماتية بوصفها فلسفة عملية ، تبنى على التجربة الحية و النتائج الملموسة ، وتربط بين الفكر و الفعل في إطار من الحرية و المسؤولية ، وقد وجه إهتمامه إلى الإنسان لا بوصفه كائنا مجردآ بل كذات فاعلة تعيش في عالم من الإمكانيات المفتوحة ، وتسعى إلى تحقق من خلال التجربة الشخصية و المعنى العملي للحقيقة .

ينقسم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث رئيسية ، تعرض من خلال المبحث الأول الأسس النظرية للفكر البرغماتي عند جيمس من حيث النشأة البراغماتية و المبادئ الأساسية لها ، و الفرق الجوهري بين المفكرين .ثم ننتقل في المبحث الثاني إلى تحليل البعد الإنساني في فلسفته من خلال تصوره للأخلاق كتجربة حية و تأكيد على معيار المنفعة في تحديد معنى الأفكار .أما المبحث الثالث فيتناول الأبعاد الاخلاقية و الدينية لنزعته الإنسانية ، خاصة في مايتعلق بتجربته في فهم الدين و الدفاع عن الحرية الفردية و نقده لتيارات العقلانية و التجريبية التي همست البعد الذاتي في الفعل الإنساني.

إذا نطرح التساؤل الأتي: كيف إنتقل مفهوم النزعة الإنسانية إلى الفلسفة البراغماتية عند وليام جيمس ؟

وماهي الأسس الفكرية للنزعة الإنسانية و مبادئها في الفلسفة البراغماتية عند وليام جيمس ؟

المبحث الأولى: مرتكزات الفلسفة البراغماتية عند وليام جيمس.

المطلب الأول : نشأت البراغماتية و تطورها عند وليام جيمس.

تعود الجذور الأول للفلسفة البراغماتية على زمن هرقليطس اليوناني الذي يؤمن بفكرة التغير المستمر و بأن الحقيقة الثابتة المطلقة لاوجود لها ويرجعها الأخرون على غيره من الفلاسفة التجريبين المحدثين ،لكنها في الحقيقة فلسفة حديثة قامت على أفكار قديمة .

أما عن نشأت البرجماتية كمذهب عملي كانت في الولايات المتحدة الأمريكية مع بداية القرن العشرين 20،ويعد تشارلز بيرس(1839–1914) أول من قدم البراغماتية ومفهومها للفلسفة الأمريكية وانتشرت على يد وليام جيمس (1842–1910)وتطورت على يد جون ديوي (1859–1952). [1]

ويعد تشارلز بيرس أول من صاغ مصطلح البراغماتية في سنة 1878في مجلة البوبيولار ساينس مونتلى ويقصد بها عملي أو صالح لغرض معين أو يؤدي إلي لغرض معين ، ثم تناوله وليام جيمس و فصله في نظام فلسفي ، ونشره حتى أصبحت هذه الفلسفة تعرف بوليام جيمس ويعرف هو بها [2]

وقد نشأت مصطلح البراغماتية في عقل شارلز بيرس نتاج عن دراساته التي كانت في الانثربولوجيا البراغماتية طبقا لما يراه كانت كما يقول شارلز بيرس هي، "فلسفة أخلاق عملية"(...)إذ أن دراسة بيرس كانت ارتبطت بجانبها العملي لان شارلز بيرس ومنذ طفولته وبتشديد من والده كان حرصا على ان يكون كيمياويا مما ارتبط ذالك بميله إلى الإعتقاد بأن التجربة المعمل هما العامل الرئيسي في الحكم على صدق الفكرة أو كذبها [3]

---

[1] رنا بنت عبد اللطيف الشويعر ، سهام بنت سليمان العصيمي ، **الفلسفة الراغماتية** ،رسالة ماجستار ، قسم اصول التربية ، السعودية،2011-2012، ص6.

[2] يعقوب فام **البراغماتية أو مذهب الذارئع** ، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر ، بيروت ،ط 1،193 ص 137.

[3] رفاء عبد اللطيق حسن ، **الفلسفة الراغماتية** ، مجلةالعلوم التربية و النفسية ، العدد 143،د م ن ،2021، ص 190

تشترك التفسيرات العديدة لمصطلح البراجماتية في افتراض أن صفة براجماتي هي صفة للإعتقاد و ليست صفة مباشرة للعبارات نفسها. [1]

و تعتبر الراغماتية في المنتصف مابين المثالية و الواقعية ، فالبراجماتيون يرفضون النزعة الاكاديمية المطلقة للمثالية ، وينتقدون التغيرات الذاتية التي تقدمها الفلسفة الواقعية ، بل يعتبرون أن الواقع يتحدد حسب خبرة الفرد الحسية ، فمعرفة الإنسان محدد بنطاق خبراته ، وهذا يدل على أن المذهب العملي يعتمد على الوجدانية الخالصة [2]

حيث كان شالز بيرس أول واضع للبراغماتية {في قسم الفلسفة عام 1878م في مقالته بعنوان **"كيف نجعل أفكارنا واضحة"** نشرت في مجلة Popular Science Monthlh الشهيرة .حيث يقول بيرس عندما وضع معتقداتنا هي في حقيقة الأمر قواعد للعمل لكي نطور معني الفكرة فما علينا إلا أن نحدد السلوك المناسب الذي تنتجه } [3]

ثم تطورت البراغماتية بعد ذالك مع الفيلسوف و العالم الأمريكي وليام جيمس (1842-1910)وهو على نقيض من شخصية سارلز بيرس حتى نالت كتاباته في الأوساط الفلسفية و لعبت دورا ملحوظا في الفلسفة المعاصرة [4] ويرجع الفضل إلى وليام جيمس الذي نشرة مصطلح البراغماتية و ساهمة في تطورها .

إلا أن ولبام جيمس تفرد عن البراغماتين جميعآ بنظرية أخرى يضيفها إلي نظرية المعنى هي نظرية الصدق او الحق ومفادها ان العبارات ذات المعنى لا يتحتم أن تكون صادقة بل حسبها لتكون ذات معنى أن تكون مفهومة .

إن البراغماتية فلسفة قديمةلها جذور عبر التاريخ ماقاله وليام جيمس في كتابه البراغماتية قال:{البراغماتية إسم جديد لطرائق قديمة في التفكير } [5]

---

[1]وليام جيمس ، **مدخل إلى الفلسفة** ، ترجمة عادل مصطفى ، ، المجلس الاعلى لثقافة ، الطبعة الأولى 2005، القاهرة ، ص 57.

[2]ريا بنت عبد اللطيف الشويعر ، مرجع نفسه ، ص 7

[33]وليام جيمس، **البراغماتية** ،تر ،وليد شحادة ، دار الفرقد للطباعة و النشر و التوزيع ، دمشق سوريا ، ط1 ،ص53 54

[4]نايف عبد الرزاق بن خمادي المطرفي ، **الفردية في الفلسفة الراغماتية** دراسة تحليلية ناقدة من وجهة نظر التربية الإسلامية ، رسالة ماجستار ، قسم التربية و المقارنة ، جامعة أم القرى ، السعودية ،(2011-2012)، ص 17

[5]وليام جيمس ، مصدر نفسه ، ص 66

ثم جاءة الفيلسوف الأشهر في البراغماتية جون ديوي (1859–1956) ليطور هذه الفلسفة ويفتح لها مجالات عديدة للتطبيق أشرف عليها بنفسه و نظر لها تنظيرا تربويا أخذ جانبا واسعا من فلسفته .أن التربية هي الحياة

وصف جون ديوي البراغماتية بأنها فلسفة معاكسة للفلسفة التقليدية التي تبدأبالتصورات ، وبقدر صدق هذه تكون النتائج .

فجون ديوي أدخل الوسيلة للتجربة أو الأداتية في مفهوم البراغماتية حيث جعل المعرفة أداة للعمل ووسيلة لتجربة ، يعني هذا أن الفكرة أداة فعل لديه فجمع بين المادة العلمية و أراء جيمس الدينية ، إلا أن صب اهتمامه على الناحية العلوم الطبيعية .[1]

المطلب الثاني : المبادئ الأساسية في الفلسفة البراغماتية :

الفلسفة البراغماتية لها مجموعة من المبادئ الأساسية ،ويمكن أن نلخص هذه المبادئ كاتالي:1: تعتبر الفلسفة أن الوصول إلى الحقيقة الكون ووجود أمرا مستحيلا فلا دليل على أن الحقائق ثابتة لاتتغيير .يقول **"وليام جيمس"** (أن البراغماتية هي الإتجاه الذي يصرف النظر عن الأمور الاولى والمبادئ و المقولات و الحتميات و الضروريات المفروضة لكي يتجه ببصره نحو الأمور النهائية و الأثار و الثمرات و النتائج و الوقائع) [2]

لان البراغماتية لا تؤمن بالحقائق المطلقة و الثابتة .

فمن أبرز مايميز البراغماتية أنها لاتعترف بالمقولات الخالدة التي تتسم بالثبات و الإطلاق ، إلا ما إرتبط بالتجربة المفيدة للفرد .يعرف جيمس أن البراغماتية بأنها الإتجاه الذي يصرف النظر عن الأمور الأولى و المبادئ و المقولات و الحتميات و الضروريات المفروضة ، لكي يتجه ببصره نحو الامام ، النهائية ، والثمرات والنتائج المفروضة . [3]

[1]منصور بن عبد العزيز الحجيلي ،**البراغماتية عرض ونقدة** ،دط ، دب ، ص 273.
[2]وليام جيمس ، **البراغماتية**، مصدر نفسه ،ص71
[3]إبراهيم التومي على عبد الرحمان ، مرجع نفسه ، ص 314.

2_:تعتبر الفلسفة البراغماتية هي فلسفة عملية لانها تعتمد على التجربة ، لان التجربة بالنسبة لها هي مصدر المعرفة الصحيحة ولأن التجربة هي محرك لتوليد الأفكار وقبولها ، حيث يقول "شارلز بيرس" (فالفرضية يجب أن تكون قابلة لاختيار بواسطة التجربة بقدر ماهي قابلة للعمل) [1].ويضيف أيضا :(لكي تتاكد من معنى أي مفهوم عقلي يجب أن نأخذ بعين الإعتبار النتائج العلمية التي يمكن أن تتحصل عليها بالضرورة من ذالك المفهوم). [2]

البراغماتية فلسفة ذات نزعة فردية حيث إهتمت بالإنسان الفرد ووضعته في الإعتبار الأول ، وذالك لان الفرد حامل الفكر المبدع و صانع العمل و صاحب تطبيقه.

يقول وليام جيمس إن مصدر العلم الأخلاقي إنساني بحت و ذالك لأن الإنسان هو كائن الخلقي الوحيد في العالم و لذا فالمعقول أن يكون مصدره الخير و الشر و الفضيلة و الرذيلة أن الإنسان هو الخالق الوحيد للقيم في ذالك العلم وليس للأشياء من قيمة خلقية إلا باعتباره هو . [3]

3_ العلم كمبدأ أساسي فقد ذهب جون ديوي الى أن العلم عملية وظيفية ونشاط وليس العلم محصورا من النتائج المخزنة ،العلم نشاط يحفزنا للعمل في حل المشاكل لانه قوة فعالة [4]

4_ تنظر وتعتبر الفلسفة البراغماتية إلى المنفعة على أنها هي المعيار الصادق لكل الأفكار و القيم الواردة عن كل شيء، وهي بالنسبة للبراغماتية كما يقول وليام جيمس (فعلا إن صدق الفكرة يقاس بمدى ماتحققه من قيم فورية منصرفة . فصد جيمس من ذالك التاكيد على الدور الذي ينبغي أن تلعبه الأفكار و المعتقداتفي حياتنا العلمية لأن هذه النظرية وهذه الأفكار هي أدوات تساعدنا للوصول والتقرب إلى الامام) [5]

---

[1] علي عبد الهادي المرهج ، **الفلسفة البراغماتية أصولها و مبادئها** ،دار الكتب العلمية ، بيروت ،الطبعة 1، 2008،ص21

[2] عبد الحفيظ محمد ، الفلسفة و النزعة الإنسانية ، مرجع سابق ، ص82

[3] إبراهيم التومي علي عبد ارحمان ، مرجع نفسه ، ص 315.

[4] مرجع نفسه ، ص 98

[5] النشار مصطفي ، **مدخل جديد إلى الفلسفة** ، دار قباء ، القاهرة ،ص 122

5: الفلسفة البراغماتية تمحي وتقاطع الماضي وتركز فقط على المستقبل ولا تبدا من الماضي بل من المستقبل . يقول وليام جيمس (لنا الأن أن نقرر بثقة ويقين أن الرغبة في تحديد المستقبل وفي تعيينه تكون عنصرا مهما من عناصر الميول الفلسفية وان كل الفلسفة تتجاهل إشباع تللك الرغبة) [1]

تعتبر الفلسفة البراغماتية فلسفة مادية تنتمي إلى الإتجاه التجريبي ، بل تعتبر نفسها إتجاهآ تجريبيا متطرفا على حد تعبير ، الذي يؤكد أن البراجاتية تمثل إتجاها مألوفا تماما في الفلسفة و هو الاتجاه التجريبي ولكنها تمثله في شكل إكثر تطرفا .

يقول وليام جيمس إن البراغماتية عند معالجتها لبعض الإشكاليات بدلا من أن يعالجها بالتأمل المعجب المعجب يقفز إلى الأمام في نهر الخبرة إذ يعيش. [2]

المطلب الثالث : الفرق بين الراغماتية عند وليام جيمس وشارلز بيرس و جون ديوي:

هناك فرق بين براغماتية وليم جيمس و بيرس وجون ديوي سنذكر منهاهذه الفروقات تتعلق بمعنى البراغماتية عند كل فيلسوف ، يرى بيرس أن البرغماتية عبارة عن قاعدة لتفكير من شانها توضيح معاني التصورات الذهنية باللرجوع إلى أثاره الحسية حيث يقول : **"إن تصورنا لموضوع ما، هو تصورنا لما قد ينتج عن هذا الموضوع من أثار عملية لا أكثر "**[3]

نجد البراغماتية عند وليام جيمس هي منهج من مناهج التفكير إمتدت من الدين ، هي في طريقها لقياس قضايا الصدق المختلفة ،إنها من الصعب ان نحدد الفروقات بين جيمس وبيرس كأنهم يدخلان نفس المجال في الحركة الفلسفية.

إلا أن وليام جيمس تفرد عن البراغماتين جميعا بنظرية أخرى يضيقها إلى نظرية المعنى هي نظرية الصدق أو الحق ومفادها أن العبارات ذات المعنى لايتحتم أن تكون صادقة ، بل يجب أن تكون ذات معنى و واضحة [4]

---

[1] وليام جيمس ، **إرادة الإعتقاد** ، ت محمد حب الله ، دارإحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ص 52

[2] إبراهيم التومي علي عبد الرحمان ، **الفلسفة البراجماتية أو العملية** (نشأتها ، أصولها ، أنواعها، أبرز روادها) ،مجلة كليات التربية ، العدد السادس ، 2016،ص314.

[3] زروقي ثامر ، **الإعتقاد و الحقيقة عند وليام جيمس** ،رسالة ماجستار ، 2011-2012،جامعة السانية وهران ،ص8

[4] منصور بن عبد العزيز الحجيلي ، مرجع نفسه ، ص277

اما جون ديوي فيرى أن البراغماتية كإتجاه بمثابة "عادة معملية" لا تقتصر على البحث في ميدان التفكير فقط أو الفن أو الأخلاق ، و إنما تمتد كل الميدان في وسع الباحث أن تصل إليه ، و يخرج بنتائج ناجحة [1]

وهذا مايتضح الفرق بين البراغماتية وليام جيمس وبيرس و جون ديوي ،أننا لانستطع ان نجمع و ليام جيمس مع شارلز بيرس من نفس المدرسة ، بناء على ماقاله وليام جيمس لقد كان بيرس يبذل الكثير من الجهد تصبح ألفاضه و مصطلحاته في الدقة و الوضوح أما وليام جيمس أنه كان عالم نفس ورجل متدين كان هما أن يجذب عدد كبير من المستمعين له وفي بعض الأحيان يستخدم مصطلحات فلسفية .وكان بيرس غاضب من تفسير وليام جيمس للبراغماتية . أما جون ديوي ، الفيلسوف الثالث للبراغماتية أو الفارس لها ، فقد عرف إتجاهه بما يسمى ب(الوسيلة) أو(الأداتية) [2]

اللون المميز لجون ديوي من دونهم هو محاولته استخام منهج العلوم عند التفكير في القيم ولقد إنفرد جون وحده دون سائل البراغماتية بما يسميه المذهب الوسائلي أو الذرائعي أنه ليس هناك حيقة قائمة بذاتاها أبدا [3]

صحيح ان البراغماتية إرتبطت بجيمس أكثر من إرتباطها ببيرس ، ولكن هذا الإرتباط راجع إلى شهرة و ليام جيمس و أسلوبه كمحاضر و كاتب و إهتمامه الواضح بمشكلات عامة ماجعلته محط أنظار الجمهور ، بينما مجد بيرس كانت حياته أقل شهرة و تقدير كافيلسوف. إن وليام جيمس و جون ديوي يقران بأنهما مدينان لبيرس ، لأن الأساس يرجع لبيرس ،ومن هنا يضهر الفرق بين و ليام جيمس و بيرس لي يكتف بأن الفكرة هي خطوة تمهيدية للعمل ، لإحداث النتائج في هذا العالم المحسوس ، بل رأئ كل عقيدة تؤدي إلى نتيجة مرضية أو

[1] زروقي ثامر ، مرجع نفسه ، ص9
[2] سعيد إسماعيل علي ، فلسفات تربوية معاصرة ، عالم المعرفة ، (ب د) ، الكويت 1978،ص49
[3] منصور بن عبد العزيز الحجيلي ، مرجع نفسه ، ص291

حسنة و إنما هي عقيدة حقيقية فليست الفكرة مشروعا للعمل فقط و إنما العمل أو النتائج هي دليل على صحة الفكرة . [1]

إن الفرق بين براغماتية وليام جيمس و بيرس و بالرغم من أنهما من مدرسة فلسفية واحدة يختلفان في المعنى و الصدق .

إذ نظرنا إلى فلسفة وليام جيمس بصفة عامة فإننا نلاحظ أنها عبارة عن فلسفة تجريبية متطرفة تريد أولا و قبل كل شيء أن تعما على مناهضة سائر النزعات المثالية التي اشتطت في التفكير المجرد حتى إنقطعت صلتها بالواقع .[2]

المبحث الثاني ،الأسس الإنسانية في براغماتية وليام جيمس :

المطالب الأولى :تأسيس الحقيقة على الإنسان:

الحقيقة كما يجري تعريفها في إي معجم ، هي خاصية أو صفة مميزة لبعض أفكارنا ، وتعني ''**التوافق**" هذه الافكار ، مثلما تعني كلمة الزيف عدم التوافق أفكار مع ' **"الواقع"** الراغماتيون يقبلون هذا التعريف للحقيقة على أنه شيء طبيعي ومتوقع . وبدأبشجار حول هذا المقهوم بعدما أثيرت هذه المسألة بخصوص ما المقصود بدقة كلمة **"توافق"**[3]

إن الحقيقة عند الراغماتيين ليست خالدة ولا ثابتة ، ولكنها شيء محسوس جزئي وموجود في عالمنا الأرضي ، و أنها في تغيير و تطور حسب إفادتنا منها . فالحقيقة عند الراغماتية ذاتية مردها إلى الفرد و المنفعة . [4]

أغلق عينبك وفكر في الساعة المعلقة على الحائط وسوف ترتسم في ذهنك صورة صحيحة تماما او نسخة من مزاولتها و لكن فكرتك عن عملها و ميكانيكيتها تتطلب منك

---

[1]مروان علي حسين أمين ، **نظرية الصدق في الفلسفة البراجماتية** و ليام جيمس أنموذجآ، كلية التربية جامعة كوفة ، العدد 64 ج1 اذار 2022، ص 549.

[2]زكريا إبراهيم ، **دراسات في الفلسفة المعاصرة** ، دار مصر للطباعة ، (ب ط) ، ص25.

[3]وليام جيمس ، **البراغماتية** ، مصدر نفسه ، 180.

[4]أحلام محمد حكيم ، **البراجماتية** ،(دراسة تحليلية نقدية) ، حولية كلية أصول الدين و الدعوة بالمنوفية ، العدد السادس و الثلاثون ، لعام 2017،ص..14

أن تكون صانع الساعات ليست نسخة منها بالدرجة السابقة و لكنها تمر كنموذج أو مثال لا تتعارض بأيه حال مع الحقيقة [1]

لايمكن لافكارنا أن ترسم موضوع ما ، وفي هذهالحالة ماذا نقصد بالاتقاف مع الموضوع ؟ ويرى بعض المثاليين انها أفكارنا صحيحة أننا نفكر فيها و في ذالك الموضوع وفي نظر الاخرون ان النسخة هي الاصلية أي أنا أفكارنا هي الحق تام كونها النسخة الأصلية من ناحية التفكير المطلق وهذه الفكره ناقشها الفكر البراغماتي و الاخص وليام جيمس .

يقول وليام جيمس "ذا سلمنا بأن فكرة أو معتقد صحيحا ، فما هو الفرق الملموس الذي يحدثه كونه صحيحا في الحياة الواقعية لأي إمرى؟ وكبف تتحقق الحقيقة ؟ وماهي الخبرات التي ستكون مختلفة عن تلك التي تحجث إذا كان المعتقد زائفا و باطلا؟ [2]

وبإختصار ماهي القيمة الفورية للحق ، اختياريا و تجريبيا و ممارسة؟ الجواب "الأفكار الصحيحة هي تللك التي يتسنى لنا أن نتمثلها وتدفع بمشروعيتها وصدقها وصحتها ونعززها ونوثقها وونؤيدها ونحققها بأن نقيم عليها الدليا و الحجة و الأفكار و الباطلة هي تلك التي لايتسنى لنا ذالك بالنسبةلها[3]

إن نظرية الحقيقة عند وليام جيمس تمثل لب النزعة البراغماتية و جوهرها و تمثل عنده القلب من الجسد ، ومعني الحقيقة عنده هي العلاقة التي تحصل بين فكرة أو رأري أو عقيدة وبين موضوعها وتعني الإتفاق مع الواقع فيقول :**(الحقيقة صفة أو خاصية لبعض أفكارنا ، فهي تعني اتفاقها مع الواقع تماما مثلما يعني الباطل اختلافا معه)**[4]

يعني هذا أن الحقيقة عند وليام جيمس اتفاق الفكر مع الواقع . إي الحقيقة صفة ثابتة لسلوك العمل **يقول وليام جيمس :(إن إمتلاك أفكار صحيحة تعني في كل مكان امتلاك أدوات للعمل والأدات تقدر بثمن)**[5]

---

[1] زروقي ثامر ، مرجع نفسه ، ص 52.
[2] وليام جيمس ، مصدر نفسه ،ص236.
[3] وليام جيمس ، **البراغماتية** ، مصدر نفسه ، 180.
[4] أحلام محمد حكمي ، البراجماتية ، مرجع نفسه ،ص15.
[5] مرجع نفسه ،ص15.

إي أن الحقيقة عنده تنظر دائما إلى الأمام وبهذا لمفهوم يتفق مع بيرس في الحقيقة أنها ليست سابقة على الفعل وهي تأتي بعد الفعل فهو إحساس يأتي بعد التجربة إي أن الاحداث العملية وحدها هي التي تجعلها صادقة او باطلة .

إن الحقيقة عند جيمس ذاتية ليست هدفآ أو غاية ، وهي لا تتعدى أن تكون طريقا لإشباع حاجيات أخرى أشد حيوية ،فهي خطة للعمل أو مشروع له يترتب عليه أن تكون لها نتائج مثمرة ،وذالك لأن الحقيقة عند جيمس شيء يصنع مثل الصحة والقوة .[1]

إن الحقيقة في العلم هي ماتعطينا الحد إلا على الممكن من كمية التعويض و الترضية و الوفاء و السداد و بما في ذالك الذوق و لكن الموافقة أو الإنطباق على كل من الحقيقة و الواقع المستحدث هو دائما إكثر المطالب تعسفآ . [2]

إن الحقيقة في الفلسفة البراغماتية ذات طابع عملي ، إي أنها ليست مفهومها قبليا يمكن الاتفاق عليه، وبذالك تصبح من منتجات التجربة ، وهذا الأمر لا يعني إنعدام وجود معايير لها، لأن المعيار هو الإختيار ، ويقصد بحيازة الفكرة الحقيقية أو الصحيحة وهو أن يمتلك الشخص أدوات للعمل ، وبذالك يمكن ملاحضة أن هناك من يسمي البراجماتية بالفلسفة العملية . [3]

الفلسفة البراجماتية يصعب تصنيفها على أنها واقعية بحتة ، لأنها وجهت إنتقادات لذاتية التي قامت عليها هذه التيارات وإمتدت البراجماتية لتشمل النظم و المعتقدات التي يؤمن بها الأفراد ، والحقيقة بالنسبة للبراغماتيين يجب أن تكون نافعة بالضرورة و سميت أحياناً بالفلسفة النفعية ، ورغم الخلاف الدائر بين الفلاسفة حول حدود الاستفادة من الأفكار الحقيقة فانقسمو إلى عدة تيارات .منهم :

.منهم من رأى النفعية للإنسان وحده.

[1] مرجع نفسه ، ص19.

[2] William james ,le pragmatism,TR: ele le brun, introduction,Hbergson. P.U.F. Paris 1968.154

[3] وليام جيمس ، **البراغماتية** ، مصدر نفسه، ص 180.

.منهم من رأى أن النفع يجبأن يمتد ليشمل أكبر قدر ممكن منالأشخاص ، فكما زاد عدد المنتفعين من فكرة مازاد إحتمالية أن تكون حقيقة ، وهذا الرد كان نتيجة الانتقادات التي وجهت للفلسفة البراغماتية . [1]

يعد ذالك أبعد كثيرا عن ماتقوله البراجماتية عن الحقيقة ، حصرت البراجماتية نفسها في تعريف الحقيقة ، لم تهتم إذا كان هناك عقل في العالم يمتلك الحقيقة أم لا تسأل عن ماذا تعني الحقيقة نظريا أو مانوع الأحكام الصحيحة إذا ماوجدت ؟ تهدف البراغماتية أن تغطي معنى الحقيقة كل أنواعها المطلقة والنسبية . [2]

ومن الواضح أن النظرية البراجماتية عن الحقيقة ، وهي النظرية التى ترى أن قيمة الحقيقة نسبية تبعا للإنسان بوصفه مقياسا للأشياء جميعا ولا تعترف بحقيقة لايصنعها الإنسان وتسري مستقلة عنه ، هذه النظرية نسبية غبر أنها ليست متطرفة في فرديتها لاتبني الحقيقة عن الإختيار الذاتي الاعتباطي و إنما تحاول أن تجعل لها أسس موضوعية .

إذن فالحقيقة الموضوعية هي ما إكتسب إعتراف المجتمع بأكمل معاني الكلمة وهكذا فإنا الفهم البراجماتي للحقيقة الذي هو فرد في أصله يوسع ويبني على الرأي الإجتماعي . [3]

يعد ذالك أبعد كثيرا عن ماتقوله البراجماتية عن الحقيقة ، حصرت البراجماتية نفسها في تعريف الحقيقة ، لم تهتم إذا كان هناك عقل في العالم يمتلك الحقيقة أم لا تسأل عن ماذا تعني الحقيقة نظريا أو مانوع الأحكام الصحيحة إذا ماوجدت ؟ تهدف البراغماتية أن تغطي معنى الحقيقة كل أنواعها المطلقة والنسبية . [4]

ومن الواضح أن النظرية البراجماتية عن الحقيقة ، وهي النظرية التى ترى أن قيمة الحقيقة نسبية تبعا للإنسان بوصفه مقياسا للأشياء جميعا ولا تعترف بحقيقة لايصنعها الإنسان وتسري مستقلة عنه ، هذه النظرية نسبية غبر أنها ليست متطرفة في فرديتها لاتبني الحقيقة عن الإختيار الذاتي الاعتباطي و إنما تحاول أن تجعل لها أسس موضوعية .

إذن فالحقيقة الموضوعية هي ما إكتسب إعتراف المجتمع بأكمل معاني الكلمة وهكذا فإنا الفهم البراجماتي للحقيقة الذي هو فرد في أصله يوسع ويبني على الرأي الإجتماعي . [5]

---

[1] مصدر نفسه ، ص 181.

[2] مصدر نفسه، ص129.

[3] رودلف متس ، مرجع نفيه ، ص431.

[4] وليام جيمس ، مصدر نفسه، ص129.

[5] رودلف متس ، مرجع نفسه ، ص431.

المطلب الثاني:الأخلاق كتجربة معاشة وليست مبادئء عقلية نظرية .

إن مفهوم التجربة عند وليام جيمس إنعكاس كبير و مؤثر على رؤيته لقضية الأخلاق ، فجيمس يضع الأحكام الخلقية مع المسائل الطبيعية في ركن واحد ويرى أنها متساويان تماما من حيث استحالة وجود الحق المطلق في كل منهما ومن حيث تأثير التجربة عليهما. [1]

يقول وليام جيمس :(الغرض الرئيسي من هذا الموضوع هو تبيين أنه من المستحيل تكوين فلسفة أخلاقية ووضع قواعد نظرية لها قبل وجود التجارب الفعلية ، و تبيين أن كل واحد منا يساهم في بناء مدلول الفلسفة الأخلاقية ، كما يساهم في بناء الحياة الخلقية للجماعة الإنسانية ، وبعبارة أخرى تبيين أنه لا يمكن أن هناك حق مطلق في الأحكام الخلقية ، كما أنه ليس هناك حق مطلق في الميائل الطبيعية ، حتى ينقرض ذالك النوع الإنساني وتنتهي أفعاله و تصرفاته.) [2]

ومعنى هذا أن وليام جيمس أن علم الاخلاق مثل العلوم الطبيعية يجب أن ستند إلى النتائج تجريبية ، و أنه لا يمكن فصله عن الزمن أو عزله عن تطورات الرأي العام ، فالأحكام الأخلاقية و القواعد التي تنظم السلوك الإنساني تتشكل من خلال التجربة و تخضع للتغير مع الزمن مما يجعلها غير ثابتة أو مطلقة ، وفقا لهذا التصور فإن الإنسان لا ينفصل عن الأرض أو الواقع ، ولايمكن فصل الأخلاق عن الطبيعة فكلاهما يرتبط بالتجربة الإنسانية ويتشكل من خلالها و بالتالي لا يمكن الحديث عن الاخلاق مطلقة تحكم سلوك الإنسان بمعزل عن السياق التجريبي الذي يعيش فيه .

يقول وليام جيمس :(إن الأخلاق فيما يتعلق بالناحية المعيارية مثل العلوم الطبيعية ، فأنه لا يمكن استنباطه كله مرى واحدة من مبادئ ذهنية بل لابد أن تخضع للزمن ، وأن يكون مستعدا لأنه يغير من نتائجه من أن لأخر . و الغرض المبدئي في كليهما طبعا هو أن الأراء الذائعة حق و أن القانون المعياري الحق هو مايعتقده الرأي العام . و أنه من الحماقة

[1] زيدان بن عبد الله الحمام، **مفهوم التجربة عند وليام جيمسو أثاره على العقل** و الفطرة و الأخلاق و الدين ، ص211.
[2] وليام جيمس ، **إرادة الإعتقاد** ، ترجمة محمود حب الله ، دار إحياء الكتب العربية ،1996،ص79.

حقا بالنسبة لكثير منا أن يحاول وحده التجديد في الاخلاق أو في العلوم الطبيعية ، و لكن الزمن لا يخلو أحيانا من أن يوجد فيه بعض الأفراد الذين لهم هذا الحق من التجديد ، وقد يكون لأرائهم أو أفعالهم المجددة بعض الأثر المحمود فقد يضعون مكان القديم من قوانين الطبيعية أخرى خيرآ منها، و قد يوجدون بمخالفتهم القواعد الخلقية القديمة في ناحية ما حالة أكثر مثالية و كمالآ من تلك التي كانت و تكون تحت تأثير القواعد القديمة.) [1]

يرى وليام جيمس أن الخير لا ينبغي النظر إليه كقيمة ثابتة أو ميتافيزيقية مطلقة ، بل هو إنعكاس لقدرة الإنسان على تحقيق مطالبه و رغباته في الحياة ، وعلى بلوغ النجاح الذي يسعى إليه و بناء على هذا التصور فإن الشر ليس جوهرآ أو جزءآ أصيلا من بنية العالم أو الطبيعة بل هو حالة مؤقتة يمكن تجاوزها و السيطرة عليها من خلال الإرادة و العمل ولهذا السبب يؤمن وليام جيمس بأهمية التوجيه النفسي لدى الإنسان ويرى أن نظرية المتفائلة او المتشائمة إتجاه العالم تلعب دورا حاسما في تشكيل واقعه، فإذا أمن الإنسان بأن العالم يحتوي على الخير وسعى إلى إكتشافه و تحقيقه من خلال سلوكه و موقفه ، وعلى عكس من ذالك إذا إستسلم الإنسان لنظرته تشاؤمية تفترض أن الحياة تفتقر الى المعنى أو الأمل فإذا هذا الاعتقاد يؤدي إلى تكريس واقع سلبي ينعكس على السلوك الفرد وعلى الطريقة التي يعيش بها في حياته وبذالك يرى وليام جيمس أن التفاؤل و التشاؤم ليس مجرد حالتيين شعوريتين بل موقفان أخلاقيان و فلسفيان لهما أثر واقعي في تكوين العالم الذي نعيش فيه ،أي أن العالم شر فإن العالم يصبح شرا حقيقا و معنى الخيرية عند جيمس هو ملائمة عالمنا لحياة خلقية و دينية ناجحة.

وعلى هذا فإن الخير عند وليام جيمس يقوم على إشباع مطالب الإنسان و تحقيق رغباته و تحقيق الخير إنما يكون بالنجاحفي التجربة من تجاربنا في الحياة و كثيرا ما نضطر إلى إتيان أفعال دون أن يكون لدينا مشروع نظري لذالك و معنى هذا أن من حقنا أن نعتنق مبدأ

[1] وليام جيمس إرادة الإعتقاد ، ص101.

لا يحملنا على اعتناقه تفكيرا النظري المجرد بل تدعونا إلى إعتناقه مطالب الحياة و مقتضياتها .[1]

المطلب الثالث :البعد العملي للأفكار و معيار المنفعة في تحديد معناها.

يرى وليام جيمس إن التجارب الإنسانية عندما تخضع لمقولة العقل كأنما تخضع الحياة لمقولة الموت ، ولذالك يرفض النظرية الكلاسكية القائلة بجاهزية الحقيقة الصرفية ، التي تدعو إلى العلانية المفرطة الغارقة في التنظيم و بدلا من ذالك يعتبر وليام جيمس الحقيقة هي ماهو أصلح لنا في حياتنا الواقعية .

ثم يربط وليام جيمس الحقيقة بالواقع العملي المعاش فلا يهم كما يقول إن كانت رقع الشطرنج بيضاء أم سوداء و إنما يهمكيف نريدها أن تكون بحيث تكون مناسبة أكثر لنا لتصبح الحقيقة نتاجا أنسانيا متغيرا يضيفه الفرد على الواقع الخارجي حسب ماينسجم مع رغباته ، فالحقيقة ليست مجرد معتقدات جوفاء متعالية خالية من المعاني الإنسانية بل هي من صنع الإنسان و عمله إرتباطا بمبدأ ماهو مفيد و أصلح في الواقع.

أن معيار الحقيقة ليس الحكم العقلي ن وإنما السلوك العملي النافع المرتب عليها ، وهو في هذا الامر يميز بين نوعيين من الصدق في القضايا صدق قائم على مدى تطابق القضية مع الواقع الخارجي فتكون في حالة تطابق. تعتبر البراغماتية من أبرز التيارات الفلسفية الحديثة التي تتمحور حول العلاقة بين الفكر و التطبيق العملي. في هذا السياق يؤكد وليام جيمس على أن قيمة الأفكار لا تكمن في تجريداتها النظرية أو في فرضياتها العقلية ، بل قدرتها على توجيه الأفعال و تخقيق نتائج عملية ملموسة ، فالفكرة في الفلسفة البراغماتية لا تنظر إليها كحقيقة ثابتة أو مثل نظرية جامدة بل كأداة عملية تختبر من خلال التجربة اليومية في سياقاتهم الحياتية .[2]

[1] زيدان بن عبد الله الحمام ، مرجع نفسه ، ص 213.

[2] William james, Pragmatism:A New Name for some Old Ways of thinking.Longmans,Green,and co 1907,lecture what pragmatism memams P45.

تعتبر البراغماتية كما طرحها وليام جيمس تتجاوز المفاهيم التقليدية المتعلقة بالحقيقة التي تعرف عادة بأنها تطابق بين الفكرة و الواقع بل على العكس ينظر إلى الحقيقة في هذا المنهج على أنها قابلة للتغيير زفقآ لنجاحها في حل المشكلات و إفادة الأفراد في حياتهم العملية ، بمعنى أخرى فالحقيقة هي ماينجح في التعامل مع التحديات الحياتية وهو مايترجم إلى معنى عملي قابل للتطبيق في مواقف حقيقية و في هذا السياق تمثل الأفكار بالنسبة لوليام جيمس أدوات للإختبار و التعديل بناء على فعاليتها في ميدان التجربة البشرية . [1]

ولذالك يكمن البعد العملي للأفكار فيي قدرتها على التإثير الفعال في الحياة الأفراد و المجتمعات وعلى تحقيق نتائج ملموسة فالفكرة التي لا نستطيع أن نترجمها الى الواقع عملي ولا تساهم في تحسين الأوضاع أو معالجة المشكلات الحياتية تعد عميقة وغير ذات قيمة في السياق البراغماتي على سبيل المثال تكوين الأفكار المتعلقة بالحرية الفردية ، وفي الفلسفة البراغماتية محكوما عليها بالنجاح فقط إذا كانت تساهم فعليا في تمكين الافراد من إتخاذ قراراتهم بحرية ، بما يعكس الواقع الذي يعيشونه. [2]

ويتجلى معيار المنفعة في عدة تطبيقات عملية في الحياة اليومية بداء من مجال علم النفس وصولا إلى السياسة و التعليم فكلما كانت الفكرة قادرة على تحسين الأداء البشري أو مساعدة الأفراد على إتخاذ قرارات الافضل أو تحسين الظروف الإجتماعية كلما كانت هذه الفكرة تعتبر ذات قيمة عملية وواقعية في هذا الصدد تعتبر أفكار وليام جيمس حول الإيمان الديني على سبيل المثال نموذجا حيا لمعيار المنفعة إذا يرى جيمس عملية تساهم في تعزيز القدرة النفسية الأفراد على مواجهة التحديات الحياتية و لذالك يصبح معنى الإيمان متعلقا بما يجلبه من منافع معنوية و فكرية تساهم في رفاهية الفرد . [3]

وفي مجال السياسية يعتبر معيار المنفعة موجها أساسيا في توجيه السياسات العامة و إتخاذ القرارات فالأفكار التي تروج للمساواة و العدالة وتعمل على تحسين ظروف الافراد و

[1]Ibid,P46

[2]John Dewey,Democracy and Education.The Macmillan Company.P72.

[3]Willam james,ibid,P46.

المجتمعات تعتبر أفكاراعملية وذات مغزى وفقا لهذه المعيار البراغماتي تصبح معنى السياسية في هذا السياق مشروطا بقدرتها على تلبية احتياجات الافراد و تحقيق مصالحهم الحقيقية . [1]

تعتبر البراغماتية عند وليام جيمس تحولا فكريا يعيد تشكيل كيفية فهم الافكار و قيمتها في الحياة الانسان.

فالبعد العملي للأفكار و معيار المنفعة يعكسان جوهر هذا التحويل حيث تتبدل الاهمية من النظرية المجردة الى التطبيق الفعلي .في هذا السياق تكون الأفكار هي الأدوات التي تستخدم في صناعة الواقع . والنجاح الحقيقي للفكرة هو في قدرتها على إنتاج نتائج ملموسة تحسن حياة الافراد وفقا لهذا المعايير يمكن اعتبار الفلسفة البراغماتية فكرا فلسفيا يسعى الى تحقيق التوازن بين الفكر و العمل وبين النظرية و التطبيق و هو مايجعل من فلسفة جيمس نقطة انطلاق لفهم اعمق لمعنى الحياة و تحديات الانسان في العصر الحديث.

إرتباط الأفكار بالعمل المعرفة كوسيلة نفعية مرتبطة كثيرآ بالإنسان ، و يربط وليام جيمس من المعرفة و المنفعة العملية ضمن إطار الفلسفة البراغماتية التي ترى أن قيمة الحقيقة و المنفعة تتحدد وفقا النتائجها العملية و أثارها الفعلية في الحياة الإنسان ، فهو يعتبر المعرفة أداة تهدف إلى تحقيق نتائج عملية نافعة للإنسان ، فالمعرفة ليست إنعكاسا سلبيا للواقع بل هي فعل وتجربة مستمرة متغيرة بتغير الظروف و النتائج وهو يلح في عدة مواضيع من مؤلفاته على أن الأفكار تكون صحيحة بقدر ماتساعدنا على الدخول في علاقة مرضية مع تجربتنا الشخصية و بالتالي صحة الأفكار تقاس بمدى فائدتها في توجيه الأسباب و تسهيل تفاعله بمدى المحيط به ولا تقاس بمدى تعاقبها مع معيار موضوعي عقلي ثابت وهو قول"نحن نقيس صدق الفكرة بمقدار ماتبنى فائدتها لنا في تجربتنا الخاصة ، فإذا لم يكن للفكرة أي أثر عملي ، فإنها تكون عديمة القيمة معرفيا". [2]

---

[1] John Dewey;ibid,P72.

[2] وليام جيمس ، **البراغماتية** ، إسم جديد لبعض الطرق القديمة في التفكير ، ت فتحي المسكيني (دار توبقال للنشر ، دار البيضاء 2005)ص 88.

وعلى هذا الأساس تصبح المعرفة أداة حيوية تستخدم لتوجيه الفعل الإنساني و تطلب لذاتها ، فهي لا تطلب لمجرد الإشباع النظري أو العقلي ، بل لتلبية حاجات الإنسان و إيجاد الحلول لمشكلاته ، وهو يقول في هذا السياق "إذا لايمكن لأي فكرة تأثير عملي يمكن ملاحظتها ، فإن النقاش حول صحتها يكون بلافائدة ، فالأفكار التي تحدث فرقا عمليا ليست سوى جدالات لفظية." [1]

ويذهب وليام جيمس إلى أبعد من ذالك عندما يؤكد أن الحقيقة نفسها ليست إلا ماينجح عمليا في سياق التجربة الإنسانية يقول في كتابه " معني الحقيقة بوحدها هو صحيح ،هوببساطة مايثبت عند التفكير فيه" [2]

ويظهر هذا الربط في تصور وليام جيمس للمفاهيم العملية و الدينية و الأخلاقية ، حيث لايتم إتساق هذه المفاهيم مع قوانين منطقية أو تحريرات عقلية ، بقدر مايتم قدرتها على أحداث أثر فعلي في حياة الإنسان سواء من خلال الطمأنينة او التوجيه الأخلاقي أو تقديم حلول ملموسة للمشكلات اليومية.

هذه الفلسفة تبرر وجود نزعة إنسانية عميقة في فكر وليام جيمس حيث يصبح الإنسان هو محور التي تدور حوله عملية المعرفة، تقاس بها قيمة الأفكار فلوجود حقيقة دون الذات الإنسانية التي تختبرها و تتحقق من نفعها في الحياة اليومية.

المبحث الثالث : الأبعاد الأخلاقية و الدينية للنزعة الإنسانية عند وليام جيمس .

المطلب الأولى: الدين كاتجربة إنسانية وشخصية لا كامنظومة عقائدية صلبة :

لطالما شكل الدين أحد أهم المكوانات التي تتحكم في الإنسان ، وتؤثر في جوانب عديدة و مهمة من وحياته ككل، وتختلف أبعاد الظاهرة الدينية باختلاف الثقافات و المجتمعات ،فالدين كاتجربة تظل عبارة عن كل موضوع معقد و متشابك من العواطف التي يصعب إخضاعها لقانون عام. [3]

[1]William james ,pragmatism:ibid;P45

[2]William jamas,th,meaning of truth,(hanvard university paris ,1909)P75'

[3]حمادي أنور ، **الدين كاتجربة و الإعتقاد كإرادة عند وليام جيمس** ، مجلة مؤمنون با حدود 12، يناير 2016 ، ص 4.

لا نستطيع أن نضع الدين في مبدأ واحد أو ماهية ، فهو إسم عام وكبير .

ويعتبر وليام جيمس عملا على مبدآ **الفعل المنعكس Reflex Action** إن جميع ما ننتجه من أفعال لم ينشأ إلا عن عمل المراكز العصبية عندما تفرغ مافيه من طاقة ، ويكون هذا التفريغ الخارجي ناتجآ عن مؤثرات خارجية جاءت بواسطة أعصابنا الحسية. [1]

إن الدين عند وليام جيمس ليس دينآ سماويا ولكنه دين شخصي بسيط (...)

لقد حصرا وليام جيمس إهتمامه في الديانة الشخصية و حددها بأنها إعتقاد الفرد بعالم أوسع خفي له أثره الفعال عليه في حياته الراهنة ، و إذا كان عنده أمر شخصي في جوهره ، اهذا إعتبرة الدين كاتجربة ، وهو يساعده على حل مشكلاته حلآ صحيحآ ، فيشعر بالسلام و الراحة و الطمآنينة ، ويقوده إلى الموجود الأعظم ، يقول جيمس : (و أما حياتنا اليومية فلكل منا أن يعتبر عقيدته و مذهبه و فكرته صحيحة بالنسبة إليه ، و إذا ما مكنته من حل مشكلاته اليومية حلا شريفآ). [2]

إن الدين عند وليام جيمس هو تجربة دينية ، وأم الله هنده محدود في الزمان والمكان ،وانه ليس له القدرة بالإطلاع على كل شيء أن قوة الله محدوة ، وأنه ليس الفاعل لكل شيء ،و ان الله عند جيمس يقوم على أدلة عقلية و معرفة موضوعية فهو قائم على التجربة الدينية .

التجربة الدينية التي تفضي ممارستها بعالم الروحيات ،و للتفاعل الوجداني معه ، ليس بواسطة الألفاظ و الكلمات التي يكررها الإنسان شكليآ، و إنما بواسطة الشعور الديني و بالإيمان القوي (...) التجربة الدينية تمنحنا إحساس أفضل بالحياة و بالروحانيات. [3]

والتجربة الدينية عند وليام جيمس هي أمر شخصي يخص كل فرد وحده ، إي بقناعته الشخصية وهو لا يفرض بالقوة أبدا .

[1] مرجع نفسه ، ص 4.
[2] أحلام محمد حكمي ، مرجع نفسه 28.
[3] وردة معزي ، مرجع سابق ،ص68.

تظهر الأديان عند جيمس بمظهرين الأول خارجي والثاني باطني أن المظهر الثاني أهم من الأول لأن المظهر البثاني أي الباطني يعطي قيمة كبيرا للجانب المؤسساتي في الدين فالدين ظهرة على هيئة مؤسسات. [1]

يرى وليام جيمس لا نستطيع أن نحصر النفس الإنسانية أن تكتشف و تعتقد كل شيء من حولها ولا تقف هذه النفس حتى تأتيها الأدلة الصحيحة و صحة الإعتقاد الذي تنظر إليه فيقول وليام جيمس ألس القول بوجوب الحياد ، في حين أن ميولنا النفسية تؤدي بنا إلى الإعتقاد قولا في غاية ،{ أو ليس القول بأنه لايمكن أن تكون هناك صلة بين أغراضنا النفسية و قوانا وبين القوى الموجودة في العالم الخفي مجرد يقين خاطئ لا دليل عليه } [2] و أن الدين عند وليام جيمس مرتبط بإرادة الإعتقاد لأنه يخدم الحاجات والدوافع الإنسانية و الدين عنده هو الشعور والعاطفة الدينية وان الدين عنده يخدم الوقائع الدينة من جانب النفسي و الشخصي للفرد. وأن من حق إي شخص الوثوق بميولاته و تطلباته الدينية ويجب الإمان بها ، لأن جيمس كان يهتم بأقناع بقول يجب الإمتناع عن الإعتقاد ولا نستطيع التمسك به الدين تجربه مهمة مهمة في إشباع نفس الإنسان و أن التجربة الدينية هي صادقة ومفيدة . ويعتبر الدين مكون أساسي في بناء الإنسان

يدرس وليام جيمس القيم الدينية من و جهة نظر الحاجات الإنسانية ذاتها ، فلا يشغل نفسه كثيرآ بالبحث عن أدلة لإثبات وجود الله تعالى ، و إنما هو يمضي مباشرة إلى الواقع ، فيجعل نقطة بدنه هي التجارب الدينية نفسها على العموم ، بل هو يتحدث عن تجارب دينية متعددة ، لأنه يرى أن للتجربة الدينية صورا بعدد الأفراد المتدينين . و إنطلاقا من هذا الموقف يمكننا أن نفهم المقولة التي وردة في كتاب وليام جيمس عندما سئل عن الدين **فقال :"لست أدري هل هو حقيقي أم لا ؟ و لذا سأضعه موضوع التجربة"** [3]

---

[1] احلام محمد حكيم ، مرجع نفسه، ص 28.

[2] حمادي أنور ، مرجع نفسه ، ص 5.

[3] غيضان السيد علي ، **القيم البراجاتيين و الوضعيينالمناطقة وليام جيمسو الفريد أير نموذجآ** ، متون العلوم الإجتماعية ، المجلد الثامن ، العدد الثالث ، ديسمبر 2016،ص52

يجد وجيمس في كتابه "صنوف من التجربة الدينية " أن إفتراض وجود الله الذي يجعل من الممكن أن ينسب صفات هذه الظواهر كالقداسة و التصوف إلى قوة لا تعمل فيها ذواتنا بوعي و الملاحظة أن جيمس غامض حول قضية طبيعة الله فهو في بعض الأحيان يفترض أن هناك ألهة متعددة في الكون أدت إلى وجود الشر في العالم .(...) وجد جيمس أن التجارب الدينية تؤيد القول بوجود الإله ووجود أن له مكانا طبيعيا في نفوسنا فلا تستاريح النفس ولا تطمئن العقل حتى يصل إليه و يمكننا ان نصل إليه في الشدائد فيساعدنا . [1]

إن التجربة الدينية صادقة بقدر ماتفيد ، وبقدر ما تعطي للإنسان من نفع ، شأنها دوران الأرض المفيد في قصور الظواهر . والتجربة الدينية تمتاز بخصائص التجربة الوجدانية إلى حد ما فإنها تقوم على حدس أصيل و أن لها أثار نافعة . [2]

المطلب الثاني : الحرية الفردية و مسؤولية إختيار الأخلاقي :

تعد الحرية الفردية حجر الاساس في بناء الفعل الاخلاقي في الفلسفة الحديثة لا سيما في الاتجاهات التي تثمن تجربة الفرد و قدرته على إتخاذ القرار مثل الفلسفة البراغماتية و الوجودية تؤكد هذه الرؤية أن السلوك الأخلاقي لايكون ذا معنى إلا إذا كان نابعا من إرادة إن الأخلاق عند وليام جيمس تتكون من عناصر ثلاثة : الإلزام الخلقي و مذهب التفاؤل الخلقي و وحرية الإرادة الإنسانية وهذه العناصر الثلاث تكون رأيه في الأخلاق .

فالأخلاق عند وليام جيمس هي أخلاق كفاح ونضال ، وطبيعة الحياة عمل متصل و كفاح مستمر ، و تجدد لا ينقطع و تطور لا يحده حد ، و على ذالك فلا يمكن أن تكون هناك أخلاق مكتملة كما لا يمكن أن تكتمل الأخلاق إلا حين تنتهي أخر تجربة لأخر إنسان [3]

الحرية عند وليام جيمس هي صدفة و تجدد، كما أنها إختيار بين عدة ممكنات التي موضعهما هو العالم ، ولكن كان التجدد هو إمكانية حقيقة في هذا العالم ، لان العالم متعدد

[1] بن صابر محمد ، **الدين عند وليام جيمس** ، قسم الفلسفة ، كلية العلوم الإجتماعية ، وهران 02/ ص07.
[2] أحلام محمد حكيم ، مرجع نفسه ، ص 29.
[3] مرجع نفسه ، ص24.

و النشاط الاخلاقي الإرادي ويقول : (أن اللاحتمية هي الوسيلة الوحيدة لتحطيم هذا الكون إلى أجزاء حيرة و أجزاء شريرة تمهيدا لمناضرة الاولى ضد الثانية) [1]

يرى جيمس إن الدفاع عن الحرية هي المحافضة على الأخلاق في العالم ، هذا يدل على ان تيار وليام جيمس مرتبط بنزعته الأخلاقية .

وكان وليام جيمس من المؤمنين بحرية الإرادة وفعاليتها ، وإرتبطت فكرة الحرية عنده بنظرته الي التعددية الى العالم ، ونظرته النفسية في الجهد الارادي (...) .

كما يؤمن جيمس بحرية الارادة ، فهو يؤمن أيضا ب أرادة الإعتقاد ، ذالك ان العامل الإختيار هو الذي يحدد اعتقادنا إلى حد كبير. [2]

أما نظرته الى التعددية للعالم فهو تصور عالما مفتوحا مرنا ، يكمن فيه التغير و تجيد دائما و هكذا تبدو الحرية نفسها بنفسها بمثابة صورة الجدة الأصلية ،أما نظرته النفسية في الجهد الارادي فهو يرى أن ماهية الارادة تنحصر في استعداد الفكر لتركيز إنتباهه في الفكر الواحد مع إستبعاد غيرها من الأفكار .

المطلب الثالث : نقد وليام جيمس لنزعات العقلية والتجريبية :

لقد نقدا وليام جيمس النزعة العقلية والتجريبية التقليديتين لنقص تفسيرهم لتجربة الإنسانية الحية. نظرة إلى النزعة العقلية تؤكد على المبادئ الثابتة والمنطق الصارم ، تعجز عن إستيعاب الطابع المتغير و المعيشي لتجربة الإنسانية ، لأنها تركز على على البناء الذهني المجرد و تفرض و حدة ثابتة لذات و العالم . أيضا النزعة التجريبية لم تسلم من نقد وليام جيمس لها الذي اعتبرها تفتقر إلى القدرة على تنظيم المعطيات الحسية وهي تؤدي التفكيك الوجود ولقد اشارة إليها في كتابه البراغماتية ولقد طرح جيمس موقفه البراغماتي كبديل يتجاوز هذا الانقسام ، ولقد دمج جيمس بين مرونة التجريب و بعد التظيم العقلي رافضا الحتمية النظرية لكلا التيارين .

---

[1] زروقي ثامر ،مرجع نفسه ، ص98.

[2] فؤاد كامل ، **أعلام الفكر الفلسفي المعاصر** ، دار الجيل ، الطبعة الأولى 1413هـ-1993م، بيروت ، ص113.

يتوسع وليام جيمس في التفرقة بين نوعين من الأمزجة ، ويصوغها في تقسيمه الثنائي الشهير بين أصحاب العقول اللينة و أصحاب العقلول الصلبة ، أما أصحاب العقول الاولى فهم العقليون ويقصد بهم جيمس اللذين يسيرون وفقا المبادئ ،أما أصحاب العقو ل الصلبة هم التجريبيون اللذين يسيرون وفق الوقائع . [1]

لقد نقدا جيمس النزعة العقلية لنظرتهم لصدق فهم ينظرون إلى الصدق غاية معرفتنا وأن الصدق ليس من صنع الإنسان بل أنه مجرد مستقل عن التجربة الحسية ،أن الصدق موجود من قبل وجوده سابق علينا ويجب أن نسعى الى معرفته ، ومن نظرتهم الي الصدق طان وليام جيمس ناقد للمذهب العقلي ونقد تصورهم لصدق ونظرتهم اليه ، وفي منظور وليام جيمس الصدق ليس غاية بل وسيلة من اجل تحقيق اغراضنا الفكرية و العملية ، ما يحقق اغراضنا فهو صادق و ما لا يحققها فهو كاذب ، والصدق إنساني الصناعة و نحن الذين نقول عن الفكرة صادقة ، وليس الصدق شيئا ذاتيا من جوهر الفكر . [2]

أراد وليام جيمس بالفلسفة البراغماتية أن تقف موقفآ وسطآ بين المذهب التجريبي و المذهب العقلي رأى في كليهما خيرا كثيرا ، و لكنه رأى كليهما يهمل جانبا معينا من جوانب الطبيعة البشرية ،لاحظ أن المذهب التجريبي شديد الإخلاص للوقائع الجزئية و الأشياء المحسوسة ، شديد الاهتمام بالمشاهدات التجارب ، وهذا فضله الكبير لكنه مهمل للقيم الخلقية و الدينية في الانسان . للإنسان مطالب و حاجات و رغبات طبيعية كطلب الإيمان و حاجته إلى الحرية و الأمل و الرضا و التفاؤل ورغبته في تحصيل الخير و السعادة ، كما لاحظ وليام جيمس أن المذهب العقلي يفي الحاجات الروحية للإنسان لكنه يتنكر للوائع الجزئية و الأشياء التجريبية . [3]

من منظورة وليام جيمس إن المذهب التجريبي و العقلي يضع الفيلسوف في مأزق إي في وضع أختيار بين المذهبين ،لانستطيع ان نجمعهم معن أو تفاديهم .

---

[1] فؤاد كامل ، مرجع نفسه ، ص108.

[2] زروقي ثامر ثامر ، مرجع نفسه ، ص41.

[3] مرجع نفسه ، ص42.

في كتاب البراغماتية لوليام جيمس قدما نقد محمكا للثنائية التقليدية بيم العقلانيين والتجريبين إعتبرهم تقسيما مجرد لا يعكس تعقيدات التجربة الانسانية .

يرى وليام جيمس أن النزعة العقلية تتسم بالوحدة و التمسك بالمبادئ المطلقة ، والتجريبية تتسم بالتعددية و المادية ينظر جيمس أن كليهما يتسمان بالجمود الفكري .

حيث يظهر أن العقلانيون يقينا غير مبررا و التجريبيون بكثرة الشك .

وقدم وليام جيمس البراغماتية البديلة كمنهج بديل يتجاوز العقلينيون والتجريبيون ، يقوم على صحة الافكار بناء على التجربة العملية ومدئ تاثيرها في الجانب الإنساني .

حسب وليام جيمس العقلاني يصر على المبادئ لذا فهو مثالي ، تفاؤلي ، متدين ، و مؤمن بحرية الإرادة ، و أحدي ، يقيني ، بينمانجد التجريبي يقر بالواقع مايجعله مادي ، تشاؤمي ، غير متدين ، وهو حتمي و تعددي و شكلي . [1]

—

[1]W. James :Pragmatism Prome Theus Book Buffalo New York puplisred ,1991, P 9

ومنه نستنتج من خلال الفصل الثاني يظهر تحليل الأسس النظرية و الإنسانية للفلسفة البراغماتية عند وليام جيمس أن هذا المفكر لم يكن مجرد مؤسس لتيار فلسفي عملي فحسب ، بل كان أيضا حاملا لمشروع إنساني عميق يرتكز على إعادة الإعتبار للفرد و تجربته الذاتية ، وحرية اختياره فقد اسس وليام جيمس تصوره البراغماتي للحقيقة على التجربة الحية و المعنى العملي مع التأكيد على فعالية الفردية في إنتاج المعنى و تحقيق القيم كما أن نظرته إلى الأخلاق بوصفها تجربة إنسانية قائمة على الفعل جعلت من الإنسان مركزآ للفهم و التأويل بعيدآ عن التجريدات العقلية الصارمة .

أما على المستوى الديني ، فقد قدم وليام جيمس تصورا يربط الدين بالخبرة الشخصية مؤكد على الطابع الداخلي و الروحي للتجربة الدينية ، بدل إختزالها في أنساق دوغماتية أو تفسيرات تجريبية ضيقة وقد أظهرت من خلال نقده للتيارات العقلانية و التجريبية أنه منحاز لإنسانية تجمع بين العقل و الشعور وبين الإرادة و المعنى .

ومن ثم ،فإن هذا الفصل يبرز كيف أن النزعة البراغماتية عند جيمس ليست مجرد تيارفي الفلسفة بل رؤية متكاملة للإنسان بوصفه كائنا حرا مسؤولآ و قادرآ على تجاوز الحتميات من خلال الفعل و التجربة ، مما يمهد لمواصلة النقاش في الفصل الثالث حول الأثر الفلسفي لنزعته الإنسانية و تقيمها في السياق الفكر المعاصر .

الفصل الثالث: النزعة الإنسانية عند وليام جيمس بين التقييم و التأثير المقارن.

تمهيد:

بعد أن تم في الفصل الأول والثاني تحديد الإطارين النظري و التاريخي للنزعة الإنسانية ، فصلا عن إستعراض الأسس الفلسفية و الإنسانية للبراغماتية عند وليام جيمس يأتي هذا الفصل ليركز على جانبين أساسيين : تقييم هذه النزعة من حيث بناؤها الفكري ، ثم تتبع أثرها الفلسفي من خلال مقارنتها بإتجاهات أخرى .

فإذا كانت النزعة الإنسانية عند وليام جيمس قد ظهرت كامتداد طبيعي لفلسفته البراغماتية ، فإن تقيمها يتطلب العودة الى الاسس التي قامت عليها ، خاصة اتساقها مع المبادئالإنسانية ، ومفهومها البراغماتي للحقيقة ، وحدود تصورها للحرية الفردية .

كما يسعى هذا الفصل إلى إكتشاف عن الاثر الفلسفي العميق لهذه النزعة في الفكر المعاصر ، خاصة في مجال علم النفس ، حيث كان وليام جيمس دور ريادي في بلورة تصورات جديدة عن الذات و التجربة ، وتزداد اهمية هذا الطرح من خلال مقارنتها بنزعات إنسانية أخرى كالفلسفة الوجودية ، التي و إن أختلفت من حيث المنطلقات ، فأن إلتقت معها في مركزية الإنسان و الحرية و المعنى ، كما سيتم التطرق إلى العلاقة بين النزعة الإنسانية عند جيمس و نشأت المذهب الإنساني الامريكي ، الذي وجد في أفكاره منطلقا نظريا و عمليا لإعادة بناء صورة الإنسان في سياق اجتماعي و ثقافي جديد.

وعليه فإن هذا الفصل يهدف إلى الوقوف عن القيمة الفلسفية و الانسانية لفكر وليام جيمس ، في افق إبراز مدى قدرته على الاستمرار و التفاعل مع قضايا الانسان الراهنة .

ومن هنا نطرح التساؤل الاتي :

_ماالأثر الذي أحدثته النزعة الإنسانية في الفكر المعاصر ؟ وهل يمكن مقارنتها بإتجاهات إنسانية أخرى كالفكر الوجودي أو المذهب الإنساني الأمريكي ؟.

المبحث الأولى : تقييم النزعة الإنسانية عند وليام جيمس من حيث الأسس النظرية :

المطلب الأولى : إتساق الفلسفة البراغماتية مع المبادئ الإنسانية :

إن الفلسفة البراغماتية هي مذهب فلسفي يربط الحقيقة بالمنفعة ، إذ تقاس الأفكار بقيمتها العلمية و قدرتها على تحقيق نتائج ملموسة في الواقع ، و من هذا المنطلق يرى بعض المفكرين أن البراغماتية تخدم الانسان من خلال تقديم أطار فكري مرن يتكيف مع التغيرات المجتمعية ويعزز من فاعلية القرار الأخلاقي و السياسي في ضوء النتائج المرجوة غير أن هذا التوظيف للمنفعة قد يحمل في طياته نوعا من الإخضاع للمصلحة الذاتية ، حيث يختزل الإنسان إلى الوسيلة لتحقيقة غاية نفعية مما قد يؤدي إلى طمس الأبعاد القيمية و الإنسانية التي تخضع لمنطق الربح و الخسارة كما يحذر من هيمنة العقل الأداتي الذي يشكل جوهر البراغماتية الحديثة معتبرا أن الأنسان يختزل في هذا السياق إلى أداة ضمن نظام نفعي و ظيفي ، ينتقد الفيلسوف العقل البراغماتي حين يفرغ الفعل الإنساني من معناه الأخلاقي لصالح النتائج و عليه فإن البراغماتية إن كانت تخم الإنسان في بعض السياقات العلمية إلا أنها قد تجرده من إنسانيته إذا ما غابت الضوابط الأخلاقية و القيمية عنه .

يؤكد إرتباط البراجماتية بالنفعية ماصرح به وليام جيمس الفيلسوف الثاني البراغماتية (...) ، و بناء عليه قامت الفلسفة البراغماتية تبحث عم المنفعة و الفائدة من وراء الأفكار و المعارف و القيم فهي تتفق من النفعية في هذا الجانب . [1]

إن النظرة االبراغماتية للحقيقة القائمة على الفائدة و المنفعة فكل مايحقق المنفعة و الفائدة للإنسان هو الحق و كل ماعداه باطل بغض النظر عن كونه حقا من الناحية العقلية . [2]

هذا ماجعل الإنتقادات الكثيرة الموجه للبراغماتية التي ألغت الجانب الإنساني و الأخلاقي في الانسان و صار كل شيء بالنسبة لهم عبارة عن فائدة و غاية تلبي إحتياجاتهم الشخصية ، إي عندما أقوم فعل ما يجب أن يكون هذا الفعل يخدمني و يساعدني ، وإذا كان عكس هذا فأنا غير مجبرة لفعل ذالك الامر ، هذا ماجعلة أغلب المذاهب الفلسفية تنتقد البراغماتية .

---

[1] إبراهيم التومي علي عبد الرحمان ، **الفلسفة البراجماتية أو العملية(نشأتها ، أصولها ، مبادئها ،أنوعها ، أبرزروادها)**،مجلة كليات التربية ، العدد السادس ، نوفهبر 2016، جامعة الزاوية ، ص 312.

[2] ربى الحسني ، البراغماتية ، موسوعة السبيل ، 2017.،ص11.

ولقد تعرض الفلسفة البراغماتية للعديد من الانتقادات فهي توصف غالبا بأنها فلسفة إنتهازية لا تلتزم بمبدأ معين ألا المنفعة ، وهذا مايؤدي على التنافر بين الناس و عدم أنسجامهم في سلك المجتمع لأن الفرد سينتقي لنفسه الرأي الذي ينفعه بغض النظر عما يتخذ سواه من أراء فهي فلسفة تعتمد على مزاج الأمننسان و منفعته الشخصية . [1]

الفلسفة البراغماتية هي مذهب فلسفي يؤكدأن العقل لايستطيع الوصول لى مراده أذا قاد صاحبه الى العمل الناجح.

تعدا الفلسفة البراغماتية إحدى أبرز التيارات الفلسفية التي نشأت في الولايات المتحدة الأمريكية تركز على فكرة الصدق و الحقيقة لا نستطيع أن نفرقهم عن الفعل البشري و التجربة العملية . و تنطلق الأفكار من خلال مدى نفعها و فعاليتها في تحسن الحياة الأنسانية هذه المبادئ الإنسانية التي تركزعلى كرامة الإنسان و حريته و تطوره الأخلاقي و العقلي . [2]

المبادئ الإنسانية هي تيار فكري و أخلاقي يرى أن الإنسان هو محور الاهتمام و أن القيم الحرية و الكرامة و العقل و التعاون هي الاساس في بناء المجتمع و ترتكز هذه المابادئ على الإيمان الانسان على التقدم و تحقيق العدالة و تطوير الذات من خلال التربية و الفكر الحر ، وعبر التاريخ كانت الفلسفة الإنسانية من أهم القوى المحركة للتغيير الإجتماعي و الاصلاح الثقافي كما أنها تنطلق من رؤية اخلاقية تلرى الانسان قيمة في ذاته.

رغم التقاطعات الواضحة إلا ان بعض النقاد يرون في البراغماتية نزعة نفعية قد تفتقر إلى الصرامة الأخلاقية غير أن الرد على هذا النقد يكمن في فهم البراغماتية فهما اعمق لا أداة للمنفعة الفردية بأساس الفعل اجتماعي ككل و يظهر تحليل أعمال جيمس و ديوي هذا البعد الاخلاقي بوضوح إذا أن المنفعة المقصودة ليست مادية بل إنسانية و أخلاقية .

[1] ربي الحسني ، موسوعة السبيل .،ص 10.
[2] وليام جيمس ، مصدر نفسه ، ص58.

المطلب الثاني : نقد البراغماتي لمفهوم الحقيقة و الذات الإنسانية .

إن الفلسفة البراغماتية التي يعد وليام جيمس أحد أبرز مؤسسيها ، من التيارات الفلسفية التي أحدثت تحولآ في فهم الحقيقة و الذات الإنسانية .فقد رفضت هذه الفلسفة المفاهيم التقليدية للحقيقة بوصفها شيئآ موضوعها و ثابتآ ، وربطها بالنتائج العملية التي تترتب على تصديق الإنسان بها، بحسب وليام جيمس لا تكون الحقيقة إلا إذا أثمرت عن النتائج مفيدة في الحياة الفرد ، إذ يقول "الحقيقة هي ماينفع في نهاية الطاف" [1]

وهذا ما أثار جدلآ فلسفيآ واسعآ ، إذ رأى عدد من الفلاسفة و المفكرين أن هذا التصور يؤدي إلى نسبية معرفية تفتقر إلى الثبات ، وتحول الحقيقة إلى أداة براغماتية خاضعة للأهواء و الظروف .

وفي السياق العربي ، إنتقد عبد الرحمان بدوي هذا المنحى البراغماتي قائلا أن "التفكير البراغماتي يفتقر إلى العمق الميتافزيقي ، إذا يتعامل مع الحقيقة بوصفها وسيلة لا غاية". مشيرآ إلى أن مثل هذا التصور يفقد الفلسفة رسالتها التأملية و البحث عن المعنى الكلي للوجود. [2]

كذالك يرى زكي نجيب محمود أن البراغماتية تجعل من الإنسان أداة لتحقيق النجاح لا قيمة في ذاته ، وهذا يحدد من مفهوم الإنساني الذي يفترض وجود كرامة ذاتية مستقلة عن المنفعة . [3]

أما فيما يتعلق بالذات الإنسانية ، فإن الفلسفة البراغماتية ، خصوصآ عند وليام جيمس ، تنظر إلى الذات الإنسانية باعتبارها كائنآ تجريبيآ عمليآ ، تقوم أفكاره و سلوكياته بمدى فائدتها وقابليتها للتطبيق ، وهذا ماينتقده المفكر المغربي محمد سبيلا ، حيث يشير إلى أن الفلسفة البراغماتية ، في سعيها نحو "التجريبية المتطرفة" ، أفرغت الذات من بعدها الوجود العميق ، و جعلت من الإنسان مجرد متلقى للإنفعالات و التجارب . [4]

---

[1] William james,Pragmatism.Ibid,P48.

[2] عبد الرحمان بدوي ، **موسوعة الفلسفة** ، الجزء الثاني ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت، 1984، ص445.

[3] زكي نجيب محمود ، **تجديد الفكر العربي** ، دار الشروق ، القاهرة ، 1990،ص173.

[4] محمد سبيلا ، **النزعة الإنسانية في الفكر الحديث** ، دار توبقال ، الدار البيضاء ، 1999،ص122.

من جهة أخرى يوضح عادل مصطفى أن البراغماتية قدمت إسهامآ مهمآ في تحرير الفلسفة من المقولات الجامدة ، لكنها فشلت في تقديم بديل أخلاقي ثابت ،إذ "ظلت أسيرة للمبدأ النفعي ،مما جعلها تتجاهل كثيرآ من القيم الأخلاقية التي لا تقاس بالنتائج ". [1]

ورغم أن وليام جيمس قد حاول دمج البعد الديني و الروحي في رؤيته للذات ، كما في كتابه أصناف التجربة الدينية ، إلا أن الأساس البراغماتي ظل هو الموجه لفكره ، و لهذا فإن إي محاولة لاستنباط النزعة الإنسانية متكاملة من فلسفته تواجه إشكالات متعددة تتعلق بنسبية الحقيقة و تجزئة مفهوم الذات الإنسانية،إن نقد المفهوم البراغماتي للحقيقة والذات الإنسانية لا يعني رفضه كليآ ، بل يفتح المجال أمام مراجعة فلسفية أعمق ، تستفيد من مرونة البراغماتية من دون الوقوع في فخ النفعية المطلقة ،

فالحاجة ماسة اليوم للفلسفة توازن بين الفعالية العملية و بين الفعالية الانسانية الثابتة ، وهو مايحتم إعادة تأويل الفكر البراغماتي في ضوء تحديات العصرالحديث.

المطلب الثالث : حدود الحرية الفردية في تصور وليام جيمس .

إن الفرد عند وليام جيمس حر أيضا من القانون الفردي فالإرادة بمعنى فعل قائم على حصاد خيرة سلف و خلف و دراسة لواقع موضوعي بل هي إختيار فردي محصور في إطار خبرات ذاتية في ضوء المصلحة إذ يقول وليام جيمس **"أريد أن أؤكد قبل كل شيء أن فعل الإرادة هة أولا علاقة ليست بين ذاتنا وموضوع خارج العقل بل علاقة بين ذاتنا وحالات عقلنا" .**

ثم يمضي وليام **جيمس قائلا "خلاصة القول إن إرادة واقع نفسي أو معنوي خالص و بسيط ،يكتمل مع تحقق حالة الإستقراء للفكرة ويمكن أن نضيف قائليين : إنها تكتمل عند مصالحة الذات مع ذاتها في إطار أفكارها و تجنب الضرر والأذى "**

[1] عادل مصطفى، **الفلسفة ابلأمريكية من البراغماتيةإلى مابعد الحداثة** ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2003،ص 88.

ويحذرنا وليام جيمس من تعلق بأوهام الحديث عن واقع موضوعي ، والقول إن حرية الفرد رهن بفهم قوانين حرية هذا الواقع لإختيار المستقبل إي مستقبل الفرد الذي هو مكون إجتماعي. [1]

وقد كان وليام جيمس من المؤمنين بحرية الإرادة وفعاليتها ، و إرتبطت فكرة الحرية عنده بنظرية التعددية إلى العالم ، وبنظريته النفسية في الجهد الإرادي .أمامن ناحية الأولى _أي نظرته للعالم _فقد رأينا كيف يتصور وليام جيمس عالما مفتوحا مرنا ، لايكف عن التغير والتشكل والتجدد ،بحيث تبدو الحرية نفسها بمثابة صورة من صور الجدة و المصادفة والحرية هي من المعاني المتلازمة التي لاتكاد تنفصل عن المذهب التعددي. [2]

إي ان جيمس يدعو إلى الحرية الفردية والعيش دون قيود ، إلغاء جميع العقد التي تجعل الفرد مقيد في حياته ، وفي منظور جيمس يجب أن تكون الحياة الفرد منفتحا دائما خالية من الضغوطات سواء كانت هده الضغوطات من المجتمع او الدين ،

ان العالم في منظور جيمس يحتوي على التجديد والتغير الدائم والمستمر في حياة الفرد لان الانسان ولد حر ليس مقيد .

أما من الناحية الثانية وهي الارتباط الحرية بنظريته النفسية في الجهد الارادي ، فإن جيمس يرى أن ماهية الارادة تنحصر في إستعداد الفكر لتركيز إنتباهه في فكرة واحدة مع إستبعاد غيرها من الأفكار ،(...) وحرية الإرادة ماهي إلى قدرة الذهن على التحكم في جهده الإنتباهي ، يؤمن جيمس بحرية الإرادة أيضا ب إرادة الإعتقاد . [3]

وليام جيمس المفكر الامريكي William Jaimes(1842.1910).فيلسوف حق وفي الأن نفسه عالم متمكن من العلوم للأزمة المستعصية ، فقد إرتكزت على حتمية فلسفية أنطولوجية واثقة وعنيدة ، ثم حتمية علمية متقلصة إلى حد الأدنى الميثولوجي الصرف كحمض فرض تنظيمي للواقع بأضيق المعاني المنهجية التي لا ضرر منها على المشكلة الأنطولوجية أو

[1] زروقي ثامر ، مرجع سابق،ص 32.
[2] فؤاد كامل ، مرجع سابق ، ص 113.
[3] فؤاد كامل ، مرجع سابق، ص113.

حتى الإبستمولوجية ، فاقتربت الحرية مع كثيرا من الصورة المنشودة دوما ولا طائل ، و إذا تذكرت فلاسفة الحرية الفرنسيين بدا واضحا كيف جاءت نظرية الحرية مع جيمس متأصلة في بنية هذا الوجود ومتسقة معه ومكملة له. [1]

هكذا كان جيمس في طليعة انصار الحرية ، اللاحتمية بيد ان لاحتمية ماكانت تلاقيعا لإيمانه بالحرية ، ولا كانت الحرية ترقيعا لإيمانه بالاحتمية "كانت فلسفته دائما مجموعة وثيقة التركيب من المعتقدات التي وفقت بينه وبين الحياة والتي نادى بها ودعا إليها ، كما يبشر صاحب الدعوة بسبيل الخلاص" [2]

المبحث الثاني : الأثر الفلسفي للنزعة الإنسانية عند وليام جيمس و مقارنتها بإتجاهات أخرى .

المطلب الاولى : أثر فلسفة وليام جيمس على الفكر المعاصر خصوصآ في علم النفس .

أثرت فلسفة وليام جيمس في البراغماتية ونظريته للحقيقة ، تأثيرا عميقا في الفكر المعاصر من حيث توجيه النقاشات الفلسفية نحو التجربة الفردية والنتائج العملية للأفكار فقد أعاد وليام جيمس صياغة مفاهيم مثل الحقيقة والمعنى في إطار وظيفي وعملي ،معتبرا أن الصدق الفكرة يقاس بمدى نفعها وتأثيرها في الحياة العملية ،وهوما فتح الباب أمام تيارات متعددة في الفلسفة التطبيقية والنظرية النفسية الحديثة ، لاسيمافي علم النفس الإجابي والتجريبيةالجديدة. وقد ألهمت أراؤه فلاسفة مثل جون ديوي وريتشارد رورتي و إمتدت تأثيراتها إلى مجالات معرفية متداخلة كاللاهوت العملي ونظرية إتخاذ القرار و الدراسات الثقافية ، يلاحظ أن جيمس وضع الأساس لتحول فلسفي من التفكير الميتافيزيقي المجرد إلى التركيز على الممارسة الإنسانية و النتائج الملموسة للأفكار و هو مايتجلى في تبني العديد من المفكرين المعاصرين لراؤه في فهم الدين و الهوية و التجربة الشخصية.

أثرت فلسفة جيمس في عصره الغالب عليها الكانطية و التطور و صورة لمزاجه وتجربته،

[1] يمنى طريف الخولي ، **الحرية الإنسانية ، مؤسسة هنداوي**،2017 ، (ب ت)،(ب ط)،مملكة المتحدة ،ص 20.
[2] مرجع نفسه ، ص 21.

وكان كتابه الأول **"مبادئ علم النفس " (1790)** فجاءه كتابا كبير القدر بتحليله الدقيق والعميق وأسلوبه الخلاب و أكسبه شهرة واسعة وجعل منه احد واضعي علم النفس المعاصر ، ثو توالت كتبه على هذا الترتيب **"موجز علم النفس" (1892)و "إرادة الإعتقاد" (1897) و "أنحاء التجربة الدينية " (1902) و "البراجماتيزم " (1907) .** [1]

وفي عام 1890 أصدر كتابه الجامع " مبادئ علم النفس " و رغم أن الكتاب كان المقصود به أصلا أن يكون فحسب مقدمة موجزة للموضوع ، إلا أن إنجازه إستغرق أحد عشر عاما من الكتابة و البحث التجريبي ، ليصبح معلما رئيسيا في علم النفس و مرجعا كلاسيكيا" [2]

أثره في علم النفس أنه ينكر على مذهب الترابط أو التداعي تأليف الوجدان من ظواهر المنفصلة ويبين أن الظواهر الوجدانية تجري في تيار متصل . و ان الوجدان شيء يمتنع رده إلى الظواهر الفيزيقية أو الفسيولوجية ، و أن حالاته نوعان : حالات يدل عليها بأسماء كقولنا تعقل وتخيل و إحساس و إرادة ، وحالاته متعدية كالعطف و الاستدراك تؤلف التيار الوجداني نفسه، وعلى ذالك يجب إعتبار **" آلة النقل"**تصل بالجسم قوى وجدانية مباينة للقوى الجسمية ويجب الاعتراف بأنه أهم قانون في علم النفس وهو قانون المنفعة . [3]

أثرة فلسفو وليام جيمس بشكل كبير على علم النفس ، حيث كان هو المؤسس للبلراغماتية و الفكر الصوفي في ذالك المجال . ولقد قدمة وليام جيمس مفهوما جديدا للوعي باعتباره تيارا مستمرا و متدفقا رافضا النظرية البنيوية التي كانت تجزئ الظواهر النفسية . كما شدد على اهمية التجربة الفلردية و العلمية معتبرا أن قيمة الأفكار تقاس بنتائجها العلمية في الحياة الإنسان ، وهو ما فتح المجال أمام تطبيقات نفسية أوسع في مجالات السلوك والتعلم و

[1] يوسف كرم ، **تاريخ الفلسفة الحديثة** ، كلمات عربية لترجمة والنشر ، مصر ، ص 444.
[2] صلاح عثمان ، الداروينية والإنسان نظرية التطور من العلم إلى العولمة ،منشأة المعارف بالإسكندرية ، 2001،ص127.
[3] مرجع نفسه ، ص445،444.

العلاج ولقد ساهمت رؤيته هذه في توجيه علم النفس نحو دراسة الوظائف التكيفية للسلوك و العمليات الذهنية مما مهد الطريق لتطور مدارس السلوكية و المعرفية لاحقا .

ولا شك أن جيمس قلب علم النفس رأسا على عقب وشق الطريق إلى مذاهب فلسفية حيوية منها مذهبه هو. [1]

المطلب الثاني : مقارنة النزعة الإنسانية عند وليام جيمسبنزعات أخرى كالفلسفة الوجودية:

إن النزعة الإنسانية عند وليام جيمس تؤمن بقوة الإرادة البشرية و قدرة الإنسان الذاتية على تحدي القوة المثبتة و قهر الظروف ، فهي لا تتجاهل اليأس و إنما تضع أمام الإنسان خير الطريقة و أفضل لقهر اليأس و طرد الكونية وروح الجمود والتشاؤم ، وإنها نزعة إنسانية تسعى لحشد قوى الفرد بطاقة روحية والسيطرة على واقع العقل و العلم . [2]

إن فلسفة ولياج جيمس الدارس لهال يلمس إهتمامه البارز بقضايا الإنسان التي أخذت جانبا أوسع من فكره

إن النزعة الإنسانية عند جيمس تؤكد على وجود صفات مشتركة بين البشرية جمعاء فهي تنطوي على نظرة عالمية كونية شاملة ، كما تؤكد على أن وجود أهداف في الحياة الإنسان تشكل منه كائن مثاليا .ليس بمعنى إفلاته من الواقع و إنما إنغماس إيجابي فيه و إنسجام مع واقع الحياة ، بشكل متناغم مع متطلبات الطبيعة البشرية و دوافعها الفطرية و ميولها النفسية و الحيوية الداعية للإشباع . [3]

تعد النزعة الإنسانية عند جيمس تجلياً للبراغماتية الأمريكية حيث ركز على قدرة الفرد على تشكيل واقعه عبر الإيمان الحرو الإختيار الواعي ، مؤكد أن الحقيقة ليست مطلقة بل تتجلى في ما يثمر نفعا للفرد و المجتمع و هذا المنظور يشابه بعض إنشغالات الفلسفة الوجودية ،

[1] مرجع نفسه ،ص 445.

[2] بن صابر محمد ، **الدين والنزعة الإنسانية عند وليام جيمس** ، مجلة مقاربات فلسفية ، المجلد 08/ العدد 01(2021) ، وهران ، ص 351.

[3] مرجع نفسه ، ص 354.

وخاصة في تركيزها على الحرية الفردية لكنه يختلف عنها في تاطيرها هذه الحرية ضمن أفق تفاؤلي عملي.

وعن رواد الوجودية تمارس الحرية ضمن صراع روحي وجودي بين الإيمان و القلق حيث ينتج الوجود الحقيقي من القفزة الإيمانية لا من الفعل البراغماتي ، أما عند هايدغر فقد تجاوز النزعة الانسانية االكلاسيكية فالإنسان أو "الدزاين" ليس كائناآ ذا جوهر ثابت ، بل موجود منفتح على الإمكانيات يحدد ذاته من خلال الإنفتاح على الوجود ووعيه بالموت كشرط للكينونة الأصلية ، وأما سارتر فقد قدم النسخة العلمانية للوجود ، ورفض كل مرجعية إلهية معلناآ أن الإنسان محكوم بأن يكون حرآ ، وأن المسؤولية بالكامل عن الوجود في عالم يفتقر إلى معنى المسبق . مقابل هذا تمسك جيمس بإمكانية تأسيس المعنى من خلال التجربة الدينية أو الأخلاقية الشخصية ، ماجعل النزعة الإنسانية عند جيمس أكثر إنفتاحا على البعد الإيماني و التجريبي و أقل راديكالية من النزعة الوجودية التي ترى في القلق و العبثية ثوابت للوجود البشري ، هذا هو الفارق الجوهري بين النزعة الإنسانية عند جيمس بوصفها دعوة إلى الإيمان الحر و الممارسة العلمية ، والفكر الوجودي بوصفه تأملا مأساويا في الحرية و العدم و المسؤولية الفردية في العالم يفتقر غلى معنى موضوعي.

بنظر الكثيرون إلى ان الوجودية وهي من أكثر الحركات إثارة للفكر في السنوات الأخيرة على أنها مذهب نربطه أواصر قرابة متينة بالنزعة الإنسانية ، و إن لم يكن الإنسانسون كلهم ولا الوجوديون كلهم ، سعداء ببأواصر القرابة التي تنسب إليهما ومن المؤكد ان بين الحركتين عناصر مشتركة كثيرةو لاسيما في نظر نقادهما ، و لعله لن يكون من المغالات أن نصف الوجودية بأنها نزعة أنسانية متطرفة أو نزعة إنسانية تسير فيها حتى أبعد نتائجها ومع ذالك فإن تغيرات عميقة تطرأ على الطابع الفلسفة في عملية السير هذه ذالك لأن النزعة الإنسانية في أساسها متفائلة في نظرتها إلى الموافق الإنساني و مصير الإنسان على حين

أن الوجودية متشائمة أساسا ، لايسمح فيها غلا لشعاع خافت من الامل ان يضيء وسط الظلام اللذي يغلب عليها .[1]

فصاحب النزعة الإنسانية يرى في وحدة الجنس البشري المنعزل قوة دينامية يمكن إستغلالها في نشر مزيد من الوعي الإجتماعي وروح المساعدة المتبادلة بين الافراد ، وهو على هذا النحو يحول مايرى معظم الناس أنه جانب مؤسف من جوانب الموقف الإنساني . أعني عزلة الإنسان في الكون إلى مصدر ممكن للخير البشري .

غير ان الوجودي يرى ان عبارة **"الإنسان مقياس الأشياء"** لا تعني الجنس البشري بأكمله فمن المبادئ الرئيسية في الوجودية ، القول إن الفرد وحده هو مقياس الأشياء جميعآ ، ولا سيما كل القيم فالحياة عملية متصلة من إتخاذ القرارات ، وكل قرار هو في أخر الأمر شخصي و فردي ، وإن كلا منا ليختار حياته إن جاز هذا التعبير بتلك السلسلة التي تنقطع من القرارات التي يتخذها يوما بعد يوم .[2]

المطلب الثالث : النزعة الإنسانية عند وليامجيمس و ظهور المذهب الإنسانيفي أمريكا:

ظهر المذهب الإنساني Humanism في الولايات المتحدة الأمريكية في النصف الأول من القرن العشرين كتعبير عن تحولات فكرية و ثقافية عميقة كانت تشهدها المجتمعات الغربية بعد الحرب العالمية الأولى ، ثم تفاقمت هذه التحولات عقب الحرب العالمية الثانية . و قد إتخذ المذهب الإنساني في السياق الأمريكي طابعا علمانيا واضحا جامعا بين النزعة العقلانية و النقد الفلسفي للدين و الإيمان بقدرة الإنسان على تشكيل مصيره الأخلاقي و الإجتماعي دون الحاجة إلى مرجعية غيبية .

[1] هنترميد ، مرجع سابق ، ص439.
[2] مرجع نفسه ، ص 440.

ولقد تلقي وليام جيمس مبدأ بيرس البراغماتي ، وحوله لأغراض خلقية و دينية و تربوية كذالك تلقي الأمريكيان المذهب الإنساني و جعلوه إتجاها دينياً فقط لأوجست كونت لدرجة أذت شيلر و جعلته يقول إن مذهبه الإنساني نظرية في المعرفة فقط . [1]

يعد صدور البيان الإنساني الأول عام 1933حدثا تأسيس للمذهب الإنساني في أمريكا ، و إذا وقع عليه عدد من المثقفين و الفلاسفة و العلماء ، أبرزهم الفيلسوف جون ديوي و قد دعا البيان غلى تجاوز العقائد الدينية التقليدية ،والتركيز على القيم الإنسانية التي يمكن أن تشتق من التجربة البشرية و العقل و المنطق العلمي ، وقد ورد في البيان أن الإنسان هو المسؤول عن تشكيل مصيره و أن الإعتماد على قوى غيبية يجب أن يستبدل بالثقة في القدرة البشرية على تحليل و التحكم بالواقع .

ولقد صدرة المذهب الإمساني في أمريكا Ahumanist manifesto ولقد وقعه الكثير .

ويتضمن هذا البيان نقاطا كثيرا منها :

1_ إن الكون قائم بذاته ليس في وجوده خالق خارجي .

إي وجود الكون ذاتي و مستقل و لايفترض نشأته من فعل خالق .

2_يعد الإنسان إمتداد للطبيعة و نتائجها وتفاعلها الحيوية و التطورية المتواصلة ، وينتمي الإنسان إلى الطبيعة و قد تشكل نتيجة لمسار طويل من العمليات البيولوجية و الفيزيائية داخلها ، ويعد الإنسان جزء من الطبيعة البشرية وهو نتيجة عمليات مستمرة . [2]

3_ لانستطيع الفصل بين العقل و الجسد لأنه يعد و هما فلسفيا إذ تنطلق النظرة العضوية على الحياة من وحدة الكيان الإنساني و تعد هذه الرؤية أكثر إتساقا مع الواقع التجريبي و الفهم المعاصر للوجود البشري .

4_إن الطبيعة بوصفها نظاما مكتفيا بذاته لاتستدعي وجود ضامن فوق طبيعي لتأسيس القيم الإنسانية أو تبريرها .

---

[1] كامل محمد محمد عويضة ، **وليام جيمس رائد المذهب البراغماتي** ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى 1993م،ص 187.

[2] مرجع نسفه ، ص 187.

تتأسس الرؤية الإنسانية الحديثة على فهم طبيعي للكون حيث ينظر غلى الوجود باعتباره مكتفيا بذاته خاضعا للقوانين داخلية لا تحتاج غلى مرجعية ميتافيزيقية خارجة عنه و في هذا الإطار فغن الطبيعة بوصفها نظاما منسجما ومترابطا لا نفترض وجود ضامن فائق أو قوة متجاوزة لضبط أو تبرير القيم الإنسانية فهذ القيم تستمد من التجربة البشرية ومن التفاعل بين الأفراد ضمن السياق الإجتماعي و التاريخي ، إن هذا التصور يعزز المسؤولية الأخلاقية للإنسان بوصفه فاعلا حرا ينتج المعنى من خلال وعيه لا عبر إملاء خارجي و هو ما يجعل من الفلسفة الإنسانية أساسا لتحرير الغنسان من التبعية الفكرية للسلطات الغيبية .

5_ ثقافة الإنسان الدينية ليست إلا نتائج لتطور التاريخي الناشىءمن التفاعل بين الإنسان و البيئة الطبيعية و الوراثية الإجتماعية. [1]

6_ لقد عاد الزمن الذي كان يعتقد الناس فيه بالدين وبالله .

7_يتكون الدين من الافعال و التجارب و الاهداف التي تحمل معان في نظر الإنسان مما أزال الفارق بين المقدس و المادي .

8_ إن الغاية القصوى للوجود الإنساني تكمن في تحقيق الشخصية الإنسانية بصورة كاملة ، عبر تنمية القدرات العقلية و الوجدانية و الاخلاقية للفرد.

9_ تتجلى الإنفعالات الدينية في شكل مشاعر شخصية عميقة و جهود جماعية منسقة ، تهدف إلى تحقيق الخير العام و تعزيز الرفاهية الاجتماعية .

10_لاتوجد إذن إنفعالات دينية و مواقف للناس تربطهم بوجود خارق للطبيعة . [2]

يمكن القول أن المذهب الإنساني في امريكا لي يكن مجرد حركة فكرية منعزلة ، بل شكل جزءا من التيارات الكبرى التي أعادت تشكيل المجتمع الأمريكي في القرن العشرين ، فقد تصورا بديلا للأخلاق و الهوية و المعنى بعيدا عن الامور الدينية التقليدية مرتكزآ على العقل

[1] مرجع نفسه ، ص 188.
[2] مرجع نفسه ، ص 188.

و العلم و الكرامة الإنسانية و بينما لا يزال يواجه تحديات إجتماعية و ثقافية فإن تأثيره مستمر في السياسات العامة و التعليم و الحقوق المدنية .

ومنه نستنج من خلال الفصل الثالث إن تقييم النزعة الإنسانية عند وليام جيمس ، من خلال أسسها النظرية و أثرها الفلسفي ، يبين أنها لم تكن مجرد انفعال عاطفي إتجاه قضايا الإنسان ، بل رؤية فلسفية متماسكة تعكس توازنآ بين العمق النظري و الانفتاح على التجربة الحية . فقد اتسمت فلسفة وليام جيمس باتساقها مع المبادئ الإنسانية من حيث تركيزها على الفعل الفردي ، وتجذيرها للحرية كخيار مسؤول ، فضلا عن تصورها البراغماتي للحقيقة بوصفها نتيجة لتجربة قابلة للتحقيق العملي .

وقد ظهرة التحليل أن لهذه النزعة تأثيرآ واضحا في الفكر المعاصر ، خاصة في مجال علم النفس ، حيث ساهم وليام جيمس في تأسيس نظرة جديدة للذات الإنسانية ، قائمة على الإدراك و الإختبار و المعنى ، كما أن المقارنة بين النزعة جيمس و الفلسفات الاخرى ، كالفكر الوجودي ، ارزت تقاطعات عميقة في ما يتعلق بمركزية الإنسان و البعد الأخلاقي لتجربته ، مما يدل على الطابع الكوني والعابر للسياقات لفلسفته . وفي سياق الفكر الامريكي مثلت أفكاره رافدا مهما لتبلور المذهب الانساني الحديث بما يجعله واحدآ من أبرز الفلاسفة الذين أعادو الاعتبار للإنسان في زمن طغت فيه النزعات العلمية و المادية .

وهكذا تتجلى النزعة الانسانية في فكر وليام جيمس كدعوة فكرية و أخلاقية لتحرير الإنسان ، والإعتراف بقدراته و تجربته ،في إنسجام مع قيم البراغماتية وروح العصر .

خاتمة

في ختام بحثنا تبين أن دراسة **النزعة الإنسانية في الفلسفة البراغماتيةعند وليام جيمس** قد كشفت عن عمق فلسفي يجسد التفاعل بين البراغماتية كمنهج فكري و النزعة الإنسانية كقيمة جوهرية . فقد قدما وليام جيمس تصورآ متكاملاً للإنسان بوصفه كائنا حرآ ، مسؤولا ، قادر على تكوين معنى الحياة ، ومن خلال تجربته الذاتية و الممارسة الحية . و إن النزعة الإنسانية ليست مجرد مفهوم عابر في الفكر الفلسفي ، بل هي نسق متكامل يعكس تحولآ عميقآ في نظرة الإنسان إلى ذاته و موقعه في العالم . و من خلال مفهوم النزعة الإنسانية و أنواعها و خصائصها تبين لنا قيمة الإنسان بوصفه حرآ قادر على التعقل و الإبداع . كما تطورت النزعة الإنسانية عبر التاريخ في العصور الوسطى التي خضعت فيها النزعة لتأثير الفكر الديني ، و العصور القديمة كانت البذور الأولى للتفكير الإنساني في الفلسفة اليونانية ، ثم في عصر النهضة و هي ميلاد للإنسان و عصر التنوير الذي كرسى العقل أداة تحرر ، وفي العصر الحديث و المعاصر أعادة طرح سؤال الإنسان في ضوء تحولات كبرى علمية و ثقافية .وهذه التطورات عبر العصور كشفت عن طبيعة التفاعل الجدلي بين الفكر الإنساني و الواقع التاريخي .

و إن مفهوم البراغماتي عند وليام جيمس هي نظرية في المعرفة و الحقيقة ، ترى أن معنى الأفكار يتحدد بنتائجها العملية ، و أن الإنسان مصدر للحقيقة ، يرى وليام جيمس أن الحقيقة ليست مطلقة و أن الإنسان هو مايمنح الفكرة معناها و قيمتها عبر التجربة و العمل ومن خلال تبنيه لمفهوم الحقيقة بوصفها عملية قابلة للتحقق التجريبي ، .وتأكيد على البعد العملي للأفكار ، وإستطاع وليام جيمس إعادة تعريف الإنسان في السياق فلسفي عصري يعكس التحديات الوجودية التي عاشها.

لقد كانت النزعة الإنسانية عند وليام جيمس أكثر من مجرد فكرة فلسفية نظرية ، فقد تجسدت في رؤية عملية تهتم بالتجربة الحية للفرد، بما في ذالك إختياراته الأخلاقية ومسؤولياته الاجتماعية . وبذالك تمكن وليام جيمس من تقديم رؤية إنسانية ترتكز على الفعل والتجربة ، بعيدآ عن التصورات الجافة التي تهمل بعد الإنسان العاطفي و الوجودي.

ومن خلال مقارنة فكرة وليام جيمس مع اتجاهات فلسفية أخرى كالفلسفة الوجودية والمذهب الإنساني في أمريكا ، تبين أن النزعة الإنسانية عند وليام جيمس تشترك من هذه الاتجاهات في التأكيد على مركزية الإنسان و حرية إختياره ، لكنها تتميز بتفسير براغماتي يجمع بين العقل و الشعور ، وبين الفكرة و الواقع .

كما أن تأثيره كان واضحآ في تطور العديد من الميادين الفكرية ، خاصة في علم النفس ، حيث قدم تصورآ متجددآللذات والوعي الفردي .

وعلى الرغم من التحديات المنهجية التي واجهت هذا الباحث ، سواء من حيث تعدد النصوص المبعثرة لوليام جيمس أو تعقيد المفاهيم البراغماتية ، فإن العمل على تحليل هذه الفكرة قد أتاح تقديم رؤية واضحة لأبعاد النزعة الإنسانية في فلسفته .

وهذا بدوره يساهم في إثراء الحوار حول الإنسان في العصر الحديث ، ويعتبر إضافة قيمة للفكر الإنساني المعاصر .

وفي الأخير لايمكن إنكار أن النزعة الإنسانية في الفلسفة البراغماتية عند وليام جيمس ، بما تحمل من عمق و أصالة ،تعد نقطة أنطلاق لفهم أعمق لدور الانسان في الفلسفة الحديثة ، ولأعادة التفكير في مفهوم حياة الفرد المعاصر .

قائمة

المصادر والمراجع

اولا: المصار :

1:بالغة العربية :

1_القرأن الكريم ، سورة الإسراء ، أية 70
2_جيمس وليام ، مدخل إلى الفلسفة ، ترجمة عادل مصطفى ، ، المجلس الاعلى لثقافة ، الطبعة الأولى 2005، القاهرة .
3_جيمس وليام، **البراغماتية** ،ت ،وليد شحادة ، دار الفرقد للطباعة و النشر و التوزيع ، دمشق سوريا ، ط1.
4_جيمس وليام ، **البراغماتية** ، إسم جديد لبعض الطرق القديمة في التفكير ، ت فتحي المسكيني (دار توبقال للنشر ، دار البيضاء 2005).
5جيمس وليام ، **إرادة الإعتقاد** ، ترجمة محمود حب الله ، دار إحياء الكتب العربية ،1996.
6_جيمس وليام ، معنى الحقيقة ، ترجمة أحمد الأنصاري ، المركز القومي للترجمة ، الطبعة الأولى2008.

2:بالغة الأجنبية :

1_james william ,lepragmatism,TR:elelebrun, introduction,Hbergson. P.U.F. Paris 1968.1541
2_James;w;(1907) Pragmatism:A New Name form some Old Ways of thinking longmanans; Green ; and Co,
3_ James w:Pragmatism Prome Theus Book Buffalo New York puplisred ,1991,
4_james wiliam; the keaning of truth (hanard university baris , 1909)

2/ ثانياالمراجع:

1:بالغة العربية :

20_ النشار مصطفي ، **مدخل جديد إلى الفلسفة** ، دار قباء ، القاهرة ، 122
1_عاطف أحمد : **النزعة الإنسانية في الفكر العربي** ،(ب ت) ، الناشر مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان،(ب ط) ،القاهرة .

10_راندال هون هرمان ، **تكوين العقل الحديث** ، ترجمة جورج طمعة،مراجعة :برهان الدين الدجاني ، دار الثقافة ، بيروت ، (د ط) (د ت).

11_بدوي عبد الرحمان ، **الإنسانية والوجودية في الفكرالعربي المعاصر** ، وكالة المطبوعات ، دار القلم ، الكويت ، لبنان ، (د ت)، 1982.

12_رالف بارتون يري ، **إنسانية الإنسان** ، ترجمة سلمى الخضراء الجيوسي ، مؤسسة فرنسكلين المساهمة للطباعة و النشر ، بيروت ، نيويورك 1961.

13_محدادي علي ، **الإتجاه الإنساني في روايات نجيب الكيلاني** ، أطروحة دكتوراء ،جامعة ورقلة ، كلية الأداب واللغات ، 2013-2014.

14_فام يعقوب،**البراغماتية أو مذهب الذارئع** ، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر ، بيروت ، ط 1، 193إ6

15_عبد الهادي المرهج علي، **الفلسفة البراغماتية أصولها و مبادئها** ،دار الكتب العلمية ، بيروت ،الطبعة 1، 20021

16_منصور بن عبد العزيز الحجيلي ،**البراغماتية عرض ونقدة** ،دط ، دب ..

17_عويضة كامل محمد محمد ، **وليام جيمس رائد المذهب البراغماتي** ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى 1993م.

18_علي سعيد إسماعيل ، فلسفات تربوية معاصرة ، عالم المعرفة ، (ب د) ، الكويت 197

19_إبراهيم زكريا ، **دراسات في الفلسفة المعاصرة**، دار مصر للطباعة ، (ب ط).

2_ عبد الحفيظ محمد:الفلسفة: **الفلسفة والنزعة الإنسانية** ،(ب ت)، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الطبعة الأولى 2006م ، الإسكندارية.

21_كامل فؤاد، **أعلام الفكر الفلسفي المعاصر** ، دار الجيل ، الطبعة الأولى 1413هـ-1993م، بيروت..

22_رودلف متس، **الفلسفة الإنجليزية في مئة عام** ،ترجمة ، فؤاد زكريا ، 1935،مؤسسة هنداوي ، 2017،ألمانية.

24_كرم يوسف، **تاريخ الفلسفة الحديثة** ، كلمات عربية لترجمة والنشر ، مصر._

25_زكي نجيب محمود ، **تجديد الفكر العربي** ، دار الشروق ، القاهرة ، 1990،ص173.

27_محمد سبيلا ، **النزعة الإنسانية في الفكر الحديث** ، دار توبقال، الدار البيضاء، 1999.

28_عثمان صلاح ، الداروينية والإنسان نظرية التطور من العلم إلى العولمة ،منشأة المعارف بالإسكندرية ، 2001.

3_هنترميد، **الفلسفة انواعها و مشكلاتها** ، ترجمة ، د.فؤاد زكريا ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الطبعة الأولى 2016م ، الإسكندارية

23_طريف الخولي يمنى، **الحرية الإنسانية** ، مؤسسة هنداوي، 2017 ، (ب ت)،(ب ط)،مملكة المتحدة

4_عبد الرزاق **الداوي** : **موت الإنسان في الخطاب الفلسفيالمعاصر** ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، (ب ط) ، (ب ت)

5_عبد الكريم محمود حميدة محمود ، **النزعة الإنسانية في الفكر العربي المعاصر(دراسة نقدية)** ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندارية ،ط2018،1

6_ الشعر أنور ، **النزعة الإنسانية في الشعرالعربي المعاص** ر ،وزارة الثقافة ، 2016،عمان الأردن..

7_محمد، سبيلا **الحداثة الفلسفية** ، ترجمة عبد السلام بنعبد العالي ، الشبكة العربية للأبحاث و النشر ، الطبعة الأولى ، بيروت 2009.

8_بدوي عبد الرحمان ، **الإنسانية والوجودية في الفكر العربي** ،الناشر مكتبة النهضة المصرية ، (ب ط) ، القاهرة .

9_عباس فيصل، **الفلسفة والإنسان جدلية العلاقة بينالإنسان و الحضارة** ، دار الفكر العربي ، الطبعة الأولى 1996،بيروت.

2:بالغة الأجنبية :

John Dewey,Democracy and Education.The Macmillan Company_.1

3/ الرسائل الجامعية :

1_نايف عبد الرزاق بن خمادي المطرفي ،**الفردية في الفلسفةالراغماتية** دراسة تحليلية ناقدة من وجهة نظر التربية الإسلامية ، رسالة ماجستار ، قسم التربية و المقارنة ، جامعة أم القرى ، السعودية ،(2011-2012).

2_معزي وردة ، **النزعة الإنسانية في فلسفة وليام جيمس** ، ريسالة ماجستار ، جامعة قسنطينة ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ،2007-2008.

3_رنا بنت عبد اللطيف الشويعر ، **سهام بنت سليمان العصيمي** ، **الفلسفة الراغماتية** ،رسالة ماجستار ، قسم اصول التربية ، السعودية،2011-2012، ص6.

4:_زروقي ثامر ، **الإعتقاد و الحقيقة عند وليام جيمس** ،رسالة ماجستار ، 2011-2012،جامعة السانية وهران.

4:المجلات

1_علي حسين أمين مروان ، **نظرية الصدقفي الفلسفة البراجماتية** و ليام جيمس أنموذجآ، كلية التربية جامعة كوفة ، العدد 64 ج1 اذار 2022..

2_السيد علي غيضان ، **القيم البراجاتيين و الوضعيينالمناطقة وليام جيمسو الفريد أير نموذجآ**، متون العلوم الإجتماعية ، المجلد الثامن ، العدد الثالث ، ديسمبر 2016.

3_بن صابر محمد ، **الدين والنزعة الإنسانيةعند وليام جيمس** ، مجلة مقاربات فلسفية ، المجلد 08/ العدد 01(2021) ، وهران.

4_'إبراهيم التومي علي عبد الرحمان ، **الفلسفة البراجماتية أو العملية(نشأتها ، أصولها ، مبادئها ،أنوعها ، أبرزروادها)** ،مجلة كليات التربية ، العدد السادس ، نوفهبر 2016، جامعة الزاوية

5_مهدي عبير سهام: **النزعة الإنسانية في الفكر السياسي الغربي المعاصر** ،المجلة السياسية الدولي

6_رفاء عبد اللطيق حسن ، **الفلسفة الراغماتية** ، مجلة العلوم التربية و النفسية ، العدد 143،د م ن ،2021_

7_أنورحمادي ، الدين كاتجربة و الإعتقاد كإرادة عند وليام جيمس ، مجلة مؤمنون با حدود 12، يناير 2016

8_بن عبد الله الحمام ،مفهوم التجربة عند وليام جيمس و أثاره على العقل و الفطرة و الأخلاق و الدين .

9_أحلام محمد حكمي ، البراجماتية ، حولية كلية الدين و الدعوة بالنوفية العدد السادس و الثلاثون ، 2017.

5/ الموسوعات و المعاجم :

1_لالاند أندري ،**موسوعة لالاند الفلسفية** ،: تعريب : خليل احمد خليل ، منشورات عويدات ، بيروت ، باريس ، ط2 2001.

2_إبن منظور الأنصاري ، **لسان العربالجزء الخامس** ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط1،2005.

3_ مراد وهبة ، **المعجم الفلسفي** ، دار قباء الحديثة ، القاهرة ، (د، ط) ، ص 104-105.

3_مجد الدين فيروز أبادي ، **القاموس المحيط** ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط2،2007

5_صليبا جميل ، **المعجم الفلسفي الجزء الثاني** ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت لبنان ، ط (د،ط) 1982..

6_ربى الحسني ، البراغماتية ، **موسوعة السبيل** ، 2017..

7_بدوي عبد الرحمان ، **موسوعة الفلسفة** ، الجزء الثاني ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت،1984

1

الملخص

الملخص:

الكلمات المفتاحية :النزعة الإنسانية ، البراغماتية ، الحقيقة ، التجربة ، الأخلاق ، الدين.(06 كلمات)

إن الدراسة حول النزعة الإنسانية في الفلسفة البراغماتية عند وليام جيمس تبين أنا الفلسفة البراغماتية كما صاغها جيمس تمثل تحولا جذري في الفكر الفلسفي الحديث، وهذا من خلال تركيزه على الإنسان كتجربة حية و هو فاعل أساسي في بناء الحقيقة .

ولقد قدمت هذه المذكرة كيف أن وليام جيمس جعل من العقل العملي ومن التجربة الفردية منطلق لفهم الواقع . و إن النزعة الإنسانية تتجلى في إعلائه لقيمة الحرية الفردية ، و التجربة الذاتية ، و القدرة على إتخاذ القرار سواء في المعرفة أو الأخلاق أو الدين .

و هكذا فإن فلسفة وليام جيمس البراغماتية هي مشروع إنساني في جوهره . وهذا ماجعل من فلسفته البراغماتية أساسا حيا لفهم الإنسان و تحريره من القيود الفكرية الجامدة وهو محرك فعالا لنزعة الإنسانية في الفكر المعاصر

Abstract

Keywords : Humanism, Pragmatism, Truth, experience, ethic, religion.…… ;……; ……; ……; ……,The STUDY OF HUMANISM IN WILLIAM JAMES S PRAGMATISM PHILOSOPHY SHOWS THAT PRAGMATISM,AS FORMULATED By james, represnts a radical shift modern philosphical thought , through its focus on mam as living experience and a fundamental actor in constructing truth.This memorandum has presented hom willam james made practical reson and individual experiece the starting point for understanding realiy .Humanism is manifiested in hisdiv declaration of the value of

inividual freedom, persinal experience, and the ability to make decisions , wherther in knowledge , ethics , or religion .TH willam james s pragmatis philosiphy is essentially a human project. This wat made his pragmatism philosophy _esseentially _vital for understanding humanity it from rigid intellectual constraints. It is an effective driver of humanis in contemporary yhought.

Résumé :

Mots clés: Humanisme, Pragmatisme, verite, experience, ethique ,religion.

Letude de l humanismedans la philosoph pragmatism de willam james montre que la phiosophie pragmtique ,telle queformuleepar james ,repesente un changement radical dans la pensee philosophique moderne, par son accent sur l homme en tant qu experience vivante et acteur fondamental dans la construction de la verite. Cette note a presente commentwillam james a fait de la raison pratique et de l experience individuelle le point de depart de la comprehension de la realite.Lhumanisme se manifeste dans sa declaration de la valeur de la liberte individuelle, de l experience personnelle et la capacite de prendre des decisions,quece soit en matiere de connaissances, de marale ou de religion .Ainsi,la philosophie pragmatism de willem james est essentiellement un projet humaniste.Cest ce qui a fait de sa philasophie brahmanique une base vivante pour comprendre l homme et le liberer des restrictions intelluelles rigides ,

et c est un moteur efficace de cette tendance. Lhumanite dans la pensee contemporaine…… ;…….